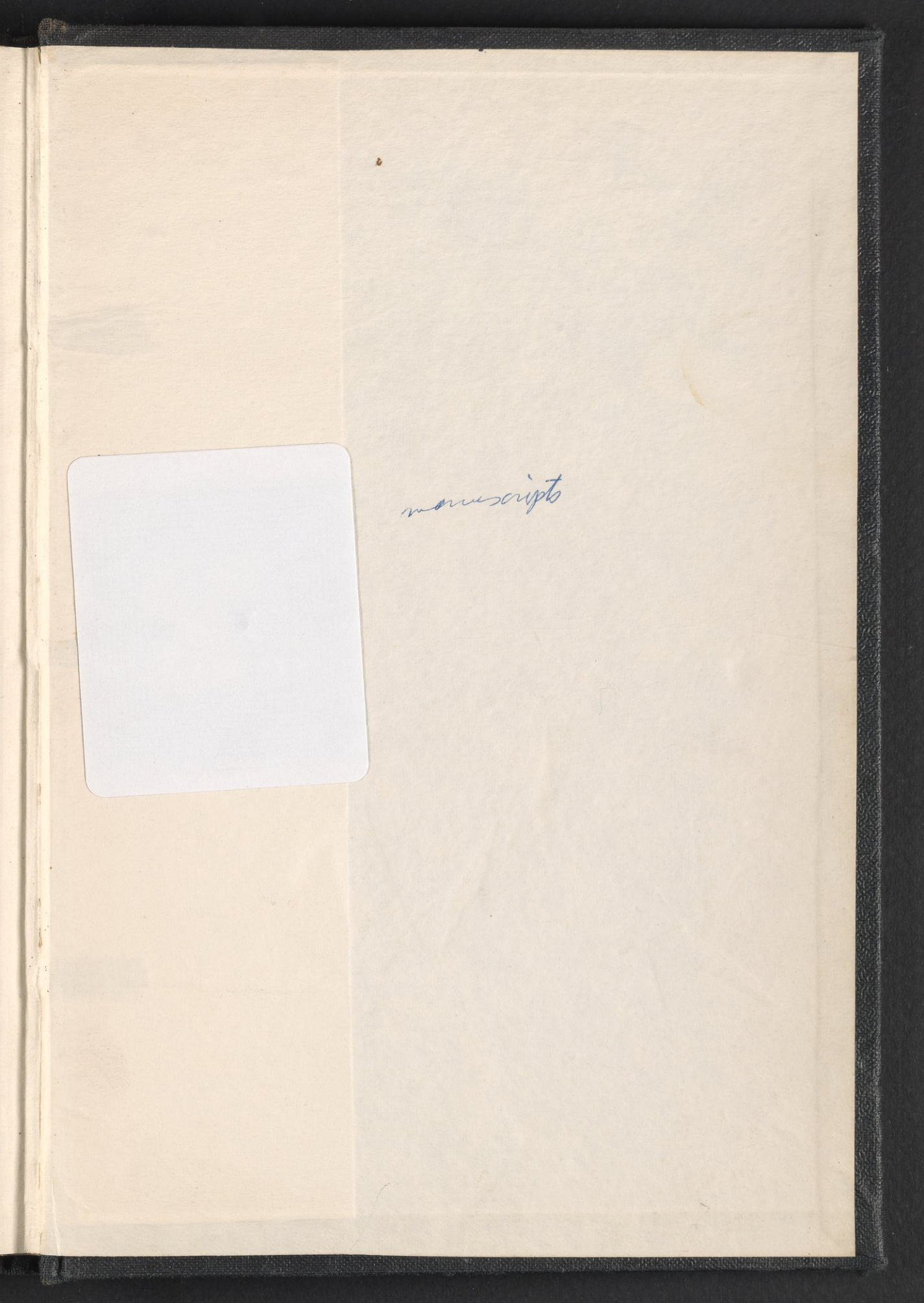


AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY

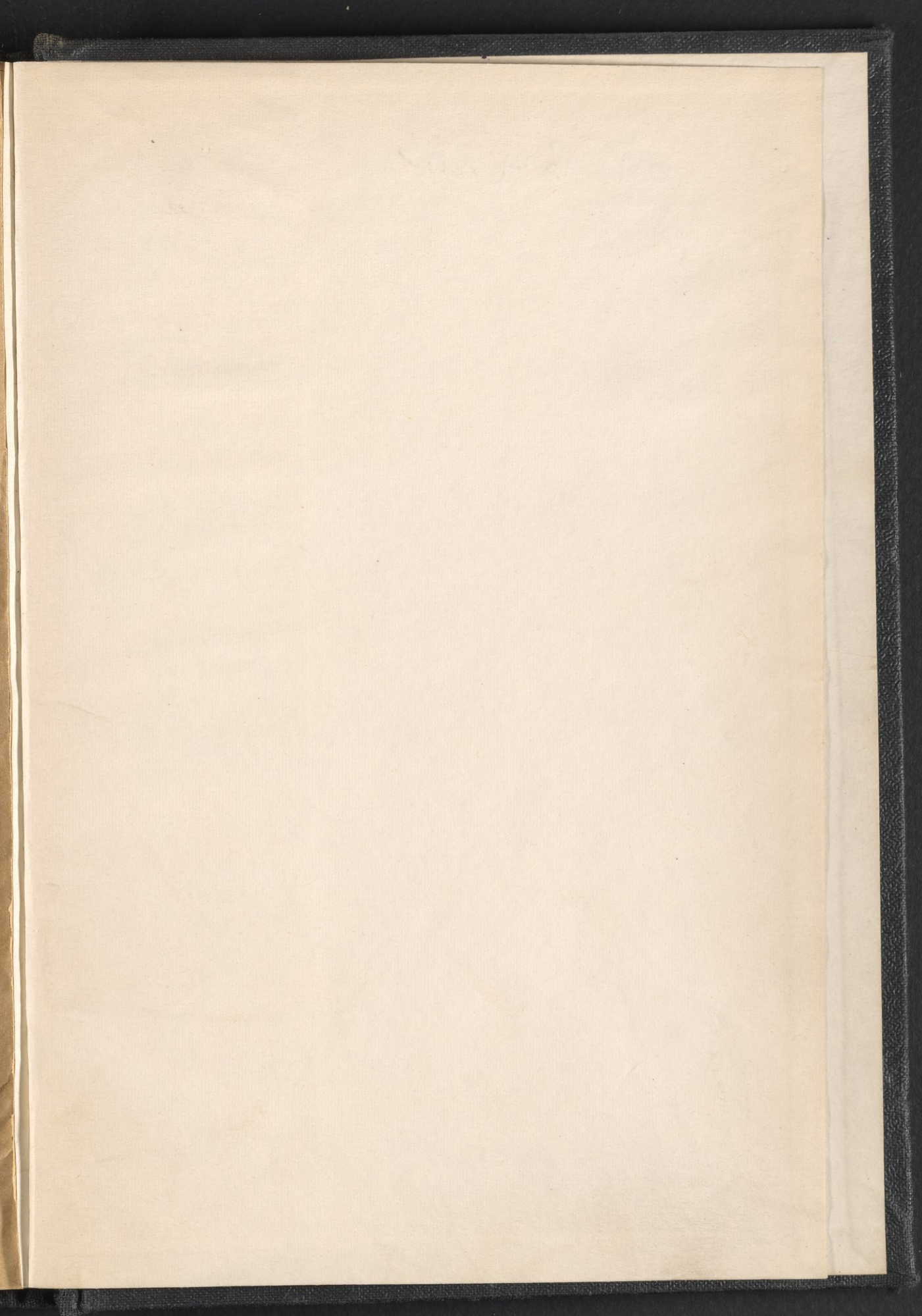


3 8534 01047 3027



manuscripts

04-B4785



Mājid, Abd al-Mun'im
Muqaddimah Li-dirāsāt al-tārīkh
al-islāmī

مقدمة

لدراسة التاريخ الاسلامي

تعريف بمصادر التاريخ الاسلامي ومنهاجه الحديث

D
198.2
M3
1953

تأليف
الدكتور عبد المنعم ماجد

مدرس التاريخ الاسلامي بكلية الآداب - جامعة ابراهيم

ملتزم الطبع والنشر
مكتبة الانجلو المصرية

١٩٥٣

٩٥٣
٣٠٤٣

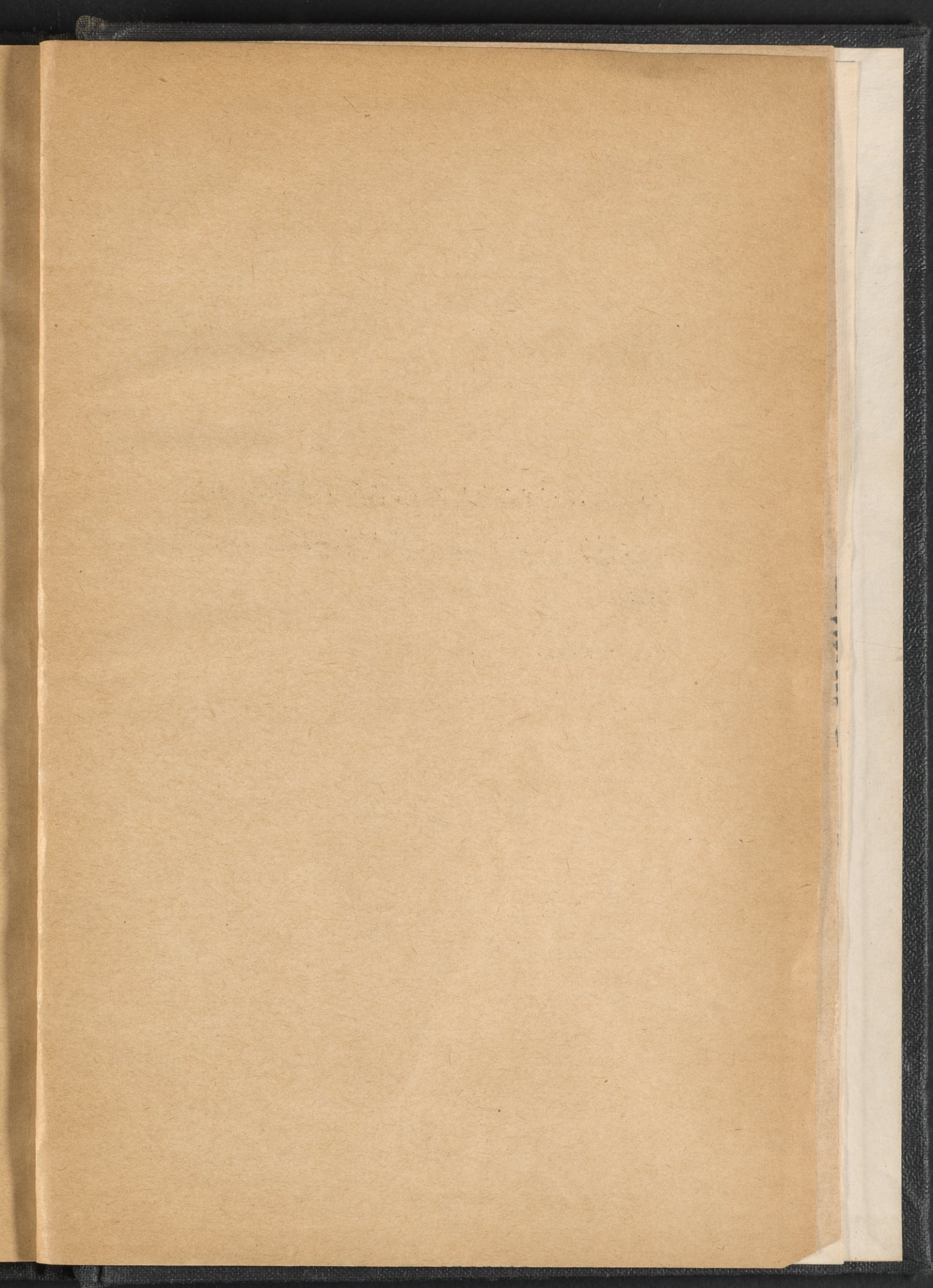
٦٩٥٣٠

مطبعة مخيمر

٢٩ شارع الجيش ت ٤٧١٩٣

”وفي باطنه نظرٌ وتحقيق ، وتعليل للكائنات ومبارياتها دقيق
وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق ، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق“
ابن خلدون

(١٤٠٦/٨٠٨م)



فهرس الكتاب

افتتاح :

- تمهيد .
- ضرورة التاريخ الاسلامى .

المصادر :

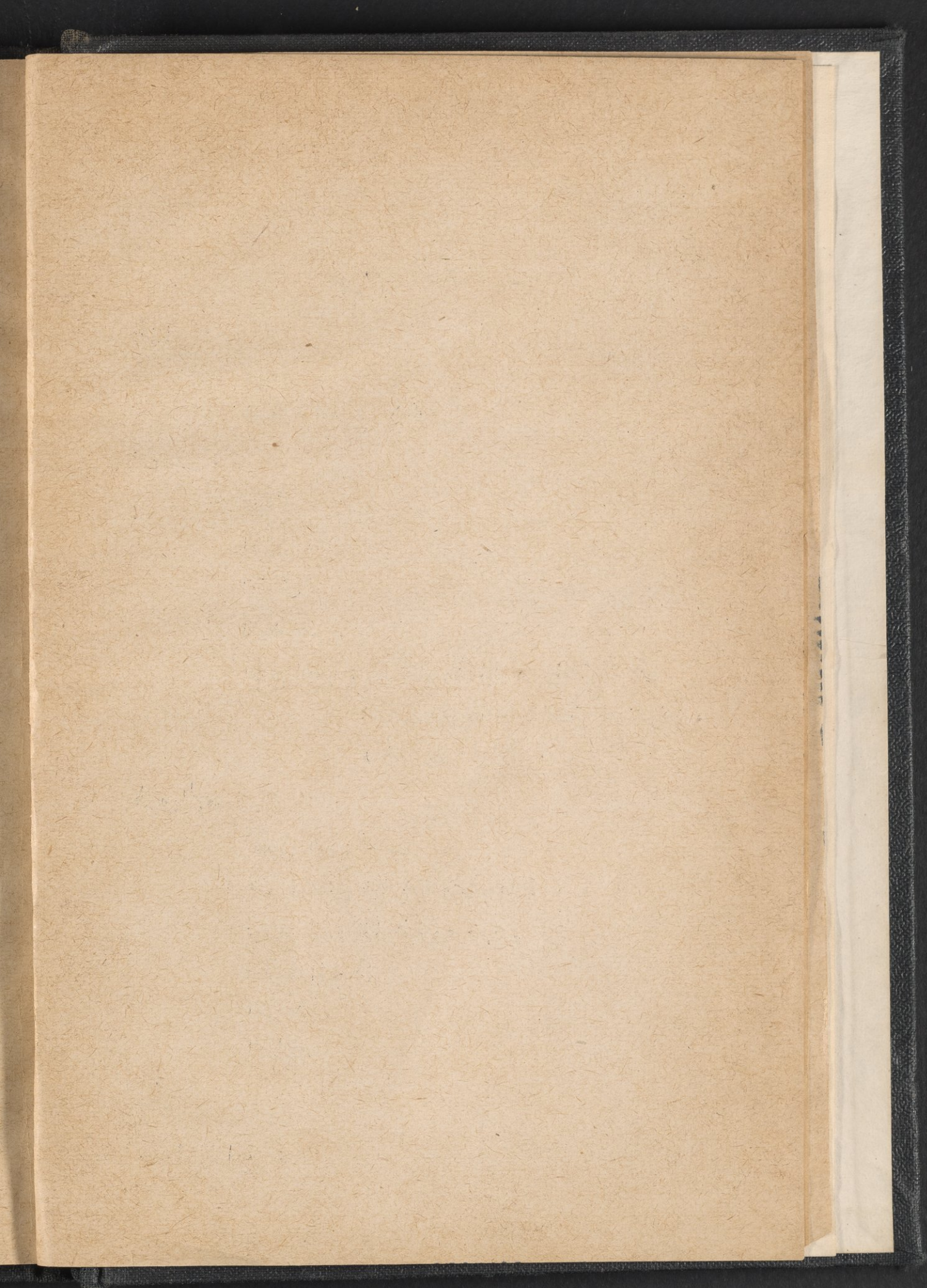
- الوثائق .
- الآثار .
- النقوش .
- المسكوكات .
- الآثار القلمية : الكتب الأصلية أو مؤلفات القداحى .
- الكتب الفرعية أو مؤلفات المستشرقين .
- والشركيين الحديثين .

طرق البحث :

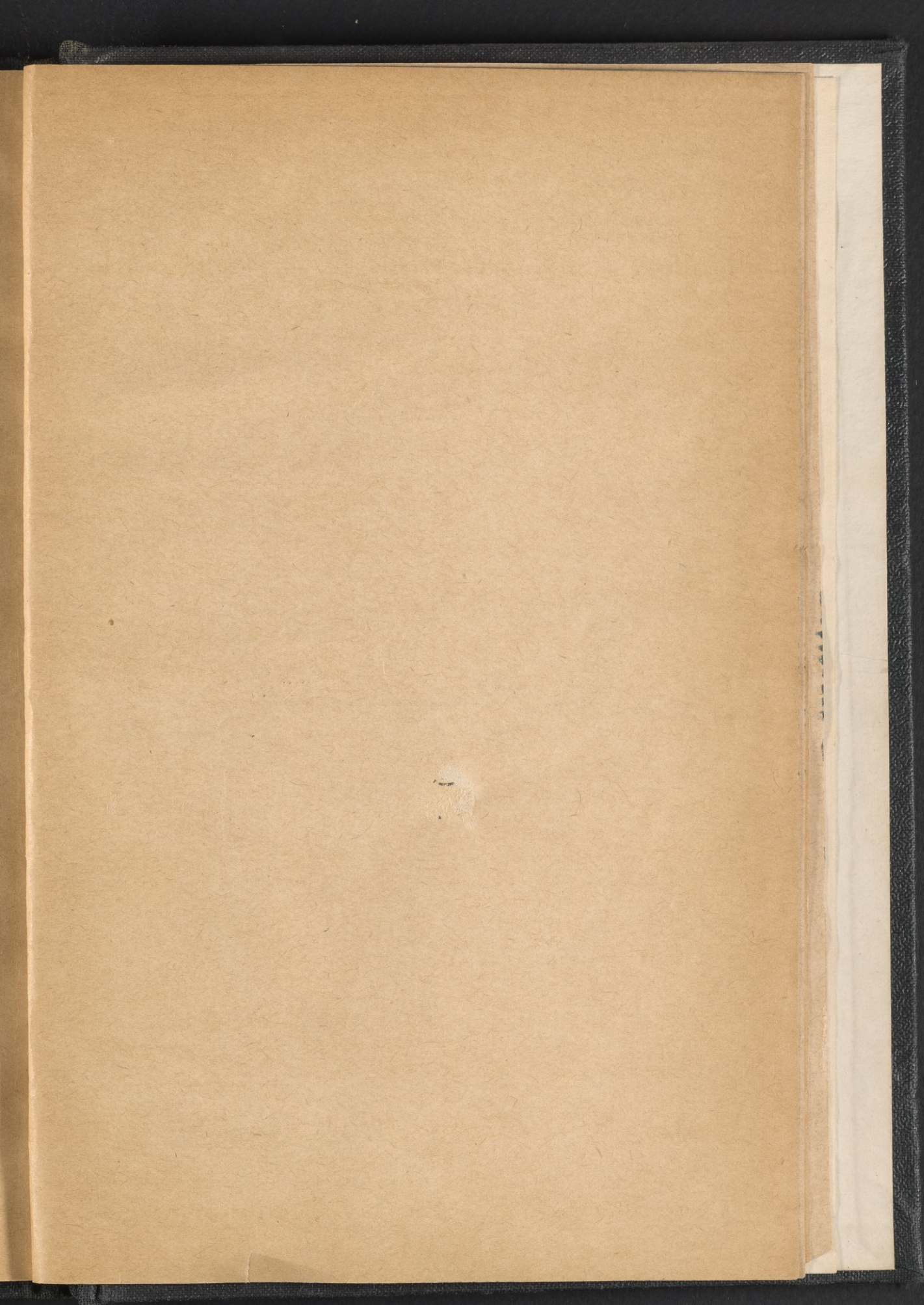
- تحقيق النص القديم .
- جمع الحقائق التاريخية وتفسيرها .
- توزيع المادة التاريخية وعرضها .
- التاريخ الهجرى .
- الهوامش .
- الفهارس .

خاتمة :

جدول المراجع :



افتتاح



بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

لم يسهل البحث التاريخ الاسلامي بحثاً علمياً صحيحاً في الشرق الاسلامي ، لأن اتجاه معظم المؤرخين فيه كان جمع شتات المعلومات وضم بعضها إلى بعض في كتاب واحد ، دون الاعتماد على طرق البحث الحديثة المتبعة في الغرب عند المستشرقين ، إذا تعرضوا للتاريخ الاسلامي . فهؤلاء قاموا بنشر أمهات الكتب القديمة على أسس علمية صحيحة ، وكتبوا المؤلفات العريضة وألقوا نظرات فاحصة في كل نواحيه ، بحيث أصبحوا أصحاب الفضل عليه . وهذا التأخر عندنا في دراسة تاريخنا الاسلامي راجع - قبل كل شيء - إلى الظروف التي أحاطت بالشرق الاسلامي بعد أن غربت شمسهُ ، منذ أواخر القرن السادس عشر الميلادي ، بغزوة الأتراك العثمانيين له . فمنذ ذاك القرن والأمم الاسلامية ترسفت في أغلال الاستعمار العثماني ومن بعده الأوربي ؛ مما ضيع على سكانه السير في ركب العلم الحديث ، خصوصاً وأن المستعمر الأخير عمل على ايجاد حجاب بين أمم هذه المنطقة وبين تاريخها .

وعندى أنه مازال أمام أهل الشرق مجال واسع لكتابة تاريخه
الاسلامى من جديد وعرضه من وجهة النظر الخاصة بنا ؛ لأن
المستشرقين الغربيين - وإن كانوا قد وضعوا فيه المؤلفات العريضة
وأنتهم ذوو خبرة بكتابته - عرضوه وفى نفوسهم - ولا ريب -
غرض ما ؛ فهم اهتموا به إما لأنه أصبح جزءاً من وسائل
الاستعمار ؛ وإما لأنه اختلط بتاريخ بلادهم كما حدث فى
إسبانيا مثلاً .

وليس الغرض من هذا الكتاب الطعن فيما كتبه الغربيون
عن الاسلام وتاريخه ، ولكن الغرض منه هو التعريف بمصادر
التاريخ الاسلامى ومنهجه الحديث ؛ حتى يوجه المشتغلون به
توجيهاً علمياً سليماً ؛ لاسيما وأن الشرق قد بدأ يستيقظ بعد
سبات ، وانطلق يستعيد أمجاده التالدة مستنقاة من تاريخه
العريق ، وأنتا قد بدأنا بالفعل نكتب عدداً كبيراً من الكتب
فى التاريخ الاسلامى .

عبد المنعم ماجد

ضرورة التاريخ الاسلامى

وإن معرفة التاريخ الاسلامى معرفة سليمة ضرورة منطقية نستطيع على ضوءها تفهم الحاضر ؛ إذ أن الفترة الاسلامية تحتل معظم فترة العصور الوسطى فى الشرق ، التى تبدأ بظهور الاسلام فى ٥٧٠ م (؟) حتى غزوة الأتراك العثمانيين فى ١٥١٦-١٥١٧ م . وبدون هذه المعرفة السليمة تصبح أمم الاسلام جاهلة بعاداتها وأحوالها وثقافتها وأخلاقها ومبادئها ومثلها ؛ حيث أن التاريخ مرآة الشعوب ، وثمررة القرون الطويلة .

وليس من شك فى أن سبر غور تاريخ هذه الحقبة يجعل أمم الاسلام تؤمن أيضا بأن الحياة فى تغير مستمر ، وتبدل دائم من حال إلى حال ، مما يحفزها على الأمل . وقد فطن ابن خلدون ، مؤرخ الاسلام الكبير إلى هذه الحقيقة إذ جاء فى مقدمته (١) :
« إن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر ، إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة والانتقال من حال إلى حال ، وكما يكون ذلك فى الأشخاص

(١) مقدمة ابن خلدون ، طبعة القاهرة ١٣٢٢ هـ ، ١ ص ٢٢ س

والأوقات والأمصا ، فكذلك يقع في الآفاق والأقطار
والأزمنة والدول ، سنة الله التي قد خلت في عباده .

ومن ناحية أخرى ، قد يجد المسلمون في مواضع كثيرة من
من تاريخهم معنوياتهم المفقودة ، فتعود إلى نفوسهم الثقة ؛ التي
تكون عاملاً من عوامل تقدمهم . وإن كنا يجب ألا نبالغ كما
بالغت بعض الدول التي جعلت من التاريخ مدرسة للكذب والدعاية ،
ووسيلة من وسائل هلاك الإنسانية والحروب ^(١) .

وبجانب هذه الفوائد ؛ يجب أن يطلب التاريخ الاسلامي لذاته
كعلم له ترتيب وتنظيم ومحاولة تفسير ^(٢) موضوع خاص أجمع عليه
مؤرخو الاسلام القدامى ، هو : الإنسان والزمان ^(٣) ؛ وذلك
بقصد المعرفة والمعرفة لا أكثر ولا غير . وإن لم يكن ، مع ذلك ،
من السهل تحديد معنى كلمة : « تاريخ » ، أو « تأريخ » ، أو « توريخ » ،
في قواميس اللغة العربية وكتب المؤرخين القدامى : فهي تبدو
معربة عن الفارسية أو السريانية ^(٤) ، أو حتى أصلها في اللغة

(١) انظر . Introduction à L'Histoire, : Halphen .
Paris 1948, P. 63.

(٢) مقدمة ابن خلدون ، ١ ص ٢ س ٢٠ — ٢١ .

(٣) السخاوي ، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، دمشق ١٣٤٩ هـ ، ص ٧ .

(٤) كاتب شلبي (حاجي خليفة) ، كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب

والفنون ، استانبول ١٣١١ هـ ، الطبعة الأولى ، ١ ص ٢١٢ س ٢١ ؛ انظر .

العبادي ، التاريخ عند العرب ، القاهرة ١٩٣٧ ، ص ٥١ .

العربية الجنوبية ^(١) ، لتدل على معانٍ متعددة ، منها : تعريف الوقت ^(٢) أو ذكر الأخبار الخاصة بعصر أو جيل ^(٣) . وكيفما كان فإن كلمة : « تاريخ » تدل بصفة عامة على العلم الذي يسعى إلى انقاذ الحقائق الماضية من النسيان ، وهى تقابل الكلمة اليونانية : *Historia* ^(٤) ، التى تدل - هى الأخرى - على العلم الذى يبحث حوادث الماضى ، واتى أشتقت منها أسماء علم التاريخ فى معظم اللغات الأوربية .

فلكى نصل بالتاريخ الاسلامى إلى المستوى الذى وصل إليه على يد المستشرقين فى الغرب ، لا بد لنا من أن نعرف أصول منهجه الحديث ، وإن كان هذا المنهج ليس من السهولة كما قد يبدو ، وإنما العمل فيه يسير على مراحل متعددة تبدأ بالبحث فى المصادر ، ثم النقد لهذه المصادر ، وتنتهى بالنتائج .

(١) انظر . جواد على ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، بغداد ١٩٥٠ ، ص ١٦ .

(٢) السخاوى ، ص ٦ .

(٣) مقدمة ابن خلدون ، ١ ص ٢٥ س ٢٠ .

(٤) انظر . حسن عثمان ، منهج البحث التاريخى ، الإسكندرية ١٩٤٣ ، ص ٢ .

: Bailly

Dictionnaire Grec—Français, Paris, 1950.

كلمة *Historia* مشتقة من الفعل *Historeo* ، الذى من معانيه إعادة ما يعرفه الشخص بالرواية أو بالكتابة .

المصدر

Lee

عزاه المصادر

ويجب على الباحثين الحديثين في التاريخ الاسلامي أن يمهّدوا
لبحوثهم بالتعريف بمصادرهم التي يستقون منها حقائقهم التاريخية ،
وعلى أساسها يرسون تفسيراتهم ونتائجهم ؛ وإن كان من اللازم
أن يضعوا نصب أعينهم بعض المصادر التاريخية التي لم تكن تدخل
في حساب مؤرخي الشرق إلى عهد قريب جداً ، وإنما جاء
الاهتمام بها نتيجة لتطور طرق البحث التاريخي في أوروبا . وفي هذا
الفصل ، سنحاول أن نعدد مصادر التاريخ الاسلامي بعامة ، وأن
نرتبها على حسب قيمتها في الأهمية .

الوثائق :

وتأتي في المقام الأول بين مصادر التاريخ الاسلامي ، لأنها
تحتوي على مادة تاريخية حية غير قابلة للتغيير ^(١) . ونقصد
بالوثائق الأوراق الرسمية في الدول الاسلامية ، مثل : الرسائل
ومنشورات الإقطاع ، وسجلات العطاء ، والأوامر القضائية
والمالية ، والأحكام والفتاوى ، والمعاهدات ، وتقاليد الولاية
والموظفين ، وما إلى ذلك ^(٢) .

(١) انظر . Sauvaget :

Introduction à l'histoire de l'Orient,
؛ musulman, Paris 1942-1946, p 19
Halphen, p 14.

(٢) نفس المرجع السابق ؛ نفس المرجع السابق .

وكانت هذه الأوراق الرسمية تصدر - عادة - عن « الدواوين » ،
أو فروع الإدارة الإسلامية في العصور الوسطى ، وبخاصة عن
« ديوان الإنشاء والمكاتبات »^(١) ، الذي كان يقوم بتنفيذ أوامر
السلطة العليا . وتبدو أهمية هذا الديوان الأخير في أنه كان يصدر
معظم أوراق الدولة الرسمية ، ويقوم أيضاً مقام دار الأرشيف
الحالية في الاحتفاظ بالمهم منها ، أو على الأقل بصور خطية لها .
فقد كان يوجد في « ديوان الإنشاء » بجانب وظائف
الكتاب الرئيسيين ، الذين يتصدون - بحسب مؤهلاتهم - لكل
أنواع المكاتبات الرسمية ، وظائف : « الناسخ »^(٢) : الذي
يقوم بنسخ أو تبييض كل ما يرد إلى الديوان أو يصدر عنه ؛
و « الخازن »^(٣) : الذي يجمع كل نوع من الكتابات الرسمية
إلى مثله في دوسيات أو « أضاير »^(٤) ، ويضع عليها « بطائق »

(١) الفلقشندى ، صبح الأعشى ، طبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩١٣ ، ١
ص ١٣٥ فما بعدها ؛ ابن الصيرفي ، قانون ديوان الرسائل ، تحقيق على بهجت ،
القاهرة ١٩٢٥ ؛ انظر . ترجمة Massé في
(Bull. de l'Inst. Franc. d'Arch. Or, xi, 1914 .)
تحت عنوان :

« Code de La Chancellerie d'Etat ,

Code, P 103 . انظر (٢)

(٣) نفسه ، ص ١٠٨ ؛ صبح الأعشى ، ١ ص ١٣٥ - ١٣٦ .

(٤) نفسه ، ص ١٠٩ ؛ نفسه ، ١ ص ١٣٦ .

مكتوب فيها محتوياتها واقليمها وتواريخ وصولها ؛ ليسهل استخراجها من أماكنها كلها دعت الحاجة .

وقد كانت أوراق الاسلام الرسمية ، في أول الأمر ، تُكتب بلغات الشعوب التي أخضعها العرب ؛ لأن هؤلاء كانوا في طور البداوة ، فتركوا أمور الإدارة إلى أهل البلاد المفتوحة ؛ فكان ديوان الشام يكتب بالرومية أو باليونانية ، وديوان مصر بالقبطية ، وديوان العراق بالفارسية ، وديوان إفريقية باللاتينية ؛ ولم تُكتب الوثائق بالعربية إلا ابتداء من عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ / ٦٨٥ - ٧٠٥) ، الذي أمر بنقل الدواوين إلى العربية .^(١)

ومع ذلك ، فإننا لم نثر - للأسف الشديد - على معظم وثائق الدواوين سواء أكانت مكتوبة بغير العربية أم بالعربية ، على أهميتها الخطيرة في كتابة التاريخ الاسلامي . ولعل السبب الرئيسي في ضياعها يرجع الى أن العالم الاسلامي بعد أن كان وحدة سياسية إلى آخر عهد الدولة الأموية في ١٣٢ هـ / ٧٥٠ ، انقسم على نفسه نتيجة لظهور روح الشعوبية أو القومية عند الشعوب غير العربية التي أسلمت ، مما أوجد حركة انفصال وتعصب استمرت حتى غزوة الأتراك العثمانيين

(١) مقدمة ابن خلدون ، ١ ص ١٩٣ س ٦ - ٧ .

للشرق ، في ٩٢٢ - ٩٢٣ / ١٥١٦ - ١٥١٧ ؛ فكانت كل دولة تجي
أوتذهب نتيجة للبطش والشدة ؛ مما كان سبباً في اتلاف وضياع
الأوراق الرسمية. وعليه فلم يبق لنا من وثائق الدواوين غير مجموعة
قليلة جداً خاصة بمصر ^(١) ؛ أما وثائق الخلافة الأولى والدول
التي انفصلت عنها ؛ فإنها لا تزال مجهولة لنا تماماً ، ولم يتبق منها
غير نتف مبعثرة في كتب المتأخرين ؛ وإن كان الأمل يراودنا
دائماً في العثور عليها .

إننا يجب ألا نتردد في البحث عن الوثائق ونشرها بأقصى سرعة ،
وجمع ما يوجد منها في كتب المتأخرين ؛ إذ أن الباحث في التاريخ
الاسلامى لا يهتدى إلى الحقيقة السليمة إلا بها . وقد فطن ابن

(١) تتمثل الوثائق التي تحت يدينا عن مصر : في مجموعة قليلة من أوراق البردى
موزعة بين عدة مكاتب ، مثل : القاهرة وبرلين وباريس وفيينا ؛ خاصة بالحياة
الاجتماعية ونظام الإدارة الاسلامية في أول عهدها ، مكتوبة بالقبطية أو باليونانية
(انظر . جروهان ، أوراق البردى العربية ، نقلها إلى العربية حسن ابراهيم
وعبد الحميد ، القاهرة ١٩٣٤) ؛ وفي مجموعة رسائل مرسلة من ديوان الإنشاء
الفاطمي تتناول الحياة الداخلية في مصر وعلاقاتها باليمن ، وهي أكبر مجموعة من الوثائق
الرسمية التي وصلتنا إلى الآن ، حيث أنها تشتمل على ست وستين رسالة (انظر . هذه
الرسائل ، تحت عنوان : سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الإمام المستنصر بالله
إلى دعاة اليمن وغيرهم ، قدس الله أرواح جميع المؤمنين ، وهي مخطوطة بمدرسة
اللغات الشرقية بلندن برقم ٢٧١٥٥ ؛ قمت بنفسى على تحقيقها) ؛ وأيضاً في بعض
الرسائل والمنشورات والسجلات وتقاليد التولية الخاصة بالموظفين الواردة في كتب
المتأخرين (انظر . القلقشندي ، صبح الأعشى ، الجزء العاشر ، على الخصوص) .

خلدون ، إلى أهمية المستندات الرسمية ، فدعا إلى تصفح أوراق
الدواوين ^(١) ، عند كتابة التاريخ

الآثار :

وهي مثل الوثائق الرسمية في القيمة ؛ فهي الماضي الحي
تحت أعيننا .

وقد كان للعرب آثار كثيرة قبل ظهور الاسلام في مواطن
استقرارهم في أطراف الجزيرة : ففي بادية الشام نجد حتى الآن آثار
مملكة النبطيين وعاصمتها « البتراء » في شرق الأردن بالقرب من العقبة ؛
وآثار مملكة الآراميين وعاصمتها « تدمر » بالقرب من حمص ؛ وآثار
مواطن العرب الجنوبيين في « معين » و « سبأ » ، وغيرهما من مدن
اليمن ^(٢) ؛ أما في الحجاز ، فإن أهم آثار العرب الكعبة في « مكة » .
ولما جاء الاسلام وانشأ في بلاد عديدة امتدت آثاره في
معظم البلاد التي تم فتحها ، من أقصى الغرب في إسبانيا إلى أقصى

(١) مقدمة ابن خلدون ، ١ ص ١٦ س ١٠ .

(٢) انظر . Kammerer :

La Mer Rouge. L'Abyssinie et L'Arabie depuis
L'Antiquité. Essai d'Histoire et de Geographie
Historique .

(Mém. de la Soc. Royal. de Geog. d'Eg, txxv,
Le Caire 1929, p 83, Sq.)

الشرق في التركستان (١) . فنجد في طول هذه المنطقة وعرضها
آثاراً تجلو لنا إلى درجة بعيدة طابع الدين الجديد ، مثل : المساجد
ودور الإمارة والمشاهد والقلاع . وقد حدث سباق عجيب بين
ملوك الاسلام في البناء ، فاستعانوا بكل مؤهلات رعاياهم السابقة
في المعمار ؛ مما أوجد ابتكاراً في البناء وميز آثار بعض المناطق
في طرازها وكثرتها عن غيرها . فنحن نستطيع أن نبحث عن
حضارة الأمويين في آثار الشام ؛ وحضارة العباسيين في آثار
العراق ؛ وحضارة الفاطميين في آثار مصر .

ولكن الآثار وهي تصلنا مباشرة بالتاريخ وتعتبر شواهد
فصيحة للحياة السابقة - وإن كانت صامتة (٢) - لم تدخل في مصادر
القدامى التاريخية ؛ وإنما جاء الاهتمام بها حديثاً لتكون ضمن مصادر
التاريخ الأولى . وإذا لم تكن لدينا - حتى الآن - بحوث
وافية عن الآثار الاسلامية من الناحية الحضارية ، لأن معظم
الكتب التي تناولتها كانت تكتفى بالكلام على التاريخ الفني (٣) ؛
فإنه يجب علينا العمل على سد هذه الفجوة ، وتعويض هذا النقص ،

(١) انظر. تراث الاسلام ، ترجمة زكي حسن ، القاهرة ١٩٣٦ ، ٢ ص

١١٥ - ١١٦ .

(٢) انظر . Halphen, p13

(٣) انظر . Introd, p53; 77: Sauvaget

استكمالاً للمادة الصحيحة في تاريخ الاسلام . وقد نبه ابن خلدون ،
في فصل مستقل في مقدمته ، إلى أن الآثار تكون على نسبة قوة
الدولة ^(١) ؛ مما يدل على قيمتها في فهم التاريخ الاسلامي .

النقوش :

ونقصد بها صور حروف الكلمات وأوضاعها وكيفية تركيبها ؛
وهي كالوثائق والآثار تُعتبر بين المصادر في الطبقة الأولى ، ويُعتمد
عليها في البحث التاريخي الاسلامي اعتماداً عظيماً لأهميتها .
وقد عُرف النقش منذ قديم الزمان في موطن استقرار
العرب ، في أطراف الجزيرة العربية في الشمال والجنوب ؛ ففي
الشمال في بادية الشام وجدت نقوش على الأحجار والقبور تنتمي
إلى القرن الثاني قبل الميلاد ، وهي مكتوبة بما يسمى الخط اللحياني
والمثودي ، لعدم وجود الخط العربي ، وإن وجدنا فيها بذور
الحروف الأبجدية العربية ^(٢) ؛ أما في الجنوب ؛ وفي اليمن على
الخصوص فقد وجدت النقوش على لوحات البرنز ، وجدران المعابد ،

(١) مقدمة ابن خلدون ، ص ١٣٩ فما بعدها .

(٢) انظر : Demombynes et Blachère
Grammaire de l'Arabe Classique, Paris 1937,
Introd, p. 11 .

نسبة إلى اللحيانيين والمثوديين ، الذين ظهروا في شمال الجزيرة العربية .

وأعمدة الرخام ، والمقابر ، مكتوبة بالخط السبئي والحيري
أو ما يعرف بالخط المسند^(١) ؛ وهو يختلف عن الحروف العربية ،
ويمت بصلة إلى الحروف الأثيوبية^(٢) .

ولما جاء الاسلام أصبح الخط العربي أساس النقش^(٣) في
الأمم التي غزاها العرب ؛ بحكم كونه الخط المقدس الذي كتب به
القرآن والحديث ؛ ثم صار أساس النقش في كل العصور الوسطى
حتى غلب على خطوط سوريا ومصر وفارس والمغرب والأندلس ،
وتعدى حدود الهند والصين ؛ بل إن بعض الخطوط القديمة ،
مثل : القبطية والآرامية والسريانية والفارسية واليمنية وغيرها ،
انعدمت أمامه .

ويقال إن أول من كتب بالعربية إسماعيل^(٤) ، جد العرب ،
ولكن من المؤكد أن اللغة العربية لم تقم لها قائمة في التدوين
إلا بظهور الاسلام . وقد كان أساس النقش العربي ، في أول الأمر ،
الخط الكوفي^(٥) : وهو الخط المربع ذو الزوايا نسبة إلى مدينة

(١) مقدمة ابن خلدون ، ١ ص ٣٣٢ س ٤ ؛ جواد علي ، تاريخ العرب قبل
الاسلام ، ص ٥٠ فما بعدها .

(٢) انظر . Grammaire, Introd, p 11

(٣) كشف الظنون ، ١ ص ٤٦٤ .

(٤) نفسه ، ١ ص ٤٦٤ س ٢٨ ؛ صبح الأعشى ، ٣ ص ١٤ س ٣ .

(٥) مقدمة ابن خلدون ، ١ ص ٣٣٣ س ٣-٥ ؛ انظر . Grammaire,
Introd, p. 11 .

الكوفة العراقية ؛ ثم تطور هذا الخط فاستنبطت منه عدة أقلام (١) ، أهمها في النقوش : الخط المستدير أو النسخي والرقعة والثلث والمغربى .

ومن المحقق أننا لا نجد من النقوش عند أمة من الأمم مثل نقوش الحضارة الاسلامية (٢) ؛ فقد فهم الفنانون المسلمون القيمة الزخرفية للحروف العربية ، فملئوا بها قطع الخشب والزجاج والخزف والمعادن والأحجار . وإن يكن فك رموز النقش العربى من الصعوبة بمكان ، لأن الفنان المسلم كان يتلاعب بالحروف ويدور بها ويصعد وينزل ، ويعطيها حقها فى القصر والطول والرقعة والغلظ والفصل والوصل (٣) ؛ حتى يُخرج منها تحفة فنية . وقد يظن القارىء للنقوش العربية ، لأول وهلة ، أنه غير مستطيع أن يقوم بفك رموزها ، ولكن سرعان ما يتعود عليها بالمران والصبر .

ومع ذلك ، فإن أغلب النقوش الاسلامية لا تعطى القيمة التاريخية التى تعطيها النقوش اليونانية أو اللاتينية مثلاً ؛ لأن شرائط الكتابة فى المساجد والقصور والقلاع أو حتى على أوانى

(١) كشف الظنون ، ١ ص ٤٦٦ س ١١ ؛ انظر . حسن عثمان ، منهج ،

ص ١٦ .

(٢) انظر . Sauvaget . Introd, p 48 .

(٣) كشف الظنون ، ١ ص ٤٦٨ س ١٤ - ١٥ .

الشرب والأسلحة والرايات والمنسوجات ، معظمها يدور حول
صنيع دينية ؛ فهي إما آيات قرآنية أو أحاديث أو حكم أو تكرار
لنمط واحد من الكتابة الدينية ^(١) . وإن كانت بعض النقوش
العربية - مع ذلك - تشتمل على أوامر وألقاب وتواريخ تكون
بمثابة الأوتاد في البحث العلمي التاريخي .

وعلم النقوش لم يدخل - هو الآخر - في مصادر التاريخ
الاسلامي - مع أهميته - إلا حديثاً ^(٢) بفضل ما قام به
علماء الغرب من المستشرقين ، الذين جمعوا منها عدداً كبيراً في
طول بلاد الاسلام وعرضها ؛ فهؤلاء لم يكتفوا بجمع صيغ
النقوش وترتيبها ترتيباً أبجدياً ، في مجموعات بحسب المدن أو البلاد ،
ولكنهم عملوا أيضاً على تصويرها ووضعها تحت أعيننا ، بحيث

(١) انظر . Sauvaget . Introd, p 48 .

(٢) أول من جمع النقوش العربية هو : Van Berchem في كتابه الزاخر :
"Matériaux pour un Corpus inscriptionum arabicarum" في مطبوعات (Inst. Franc. d'Arch.Or.) .
ثم كمل : Sauvaget و Combe و Wiet جمع بقية النقوش في جميع
بلاد الاسلام ، التي لم تذكر في Corpus حتى سنة ٧٠٥ هـ ، في موسوعتهم الكبيرة :
"Répertoire Chronologique d'épigraphie arabe" .
وذلك منذ سنة ١٩٣١ . أما نقوش الأندلس على الخصوص ؛ فقد عني بجمعها :
Lévi - Provençal ، في كتابه : "Inscriptions arabes, d'Espagne" ، في سنة ١٩٣١ . (انظر . Introd, p75-6: Sauvaget .)

نستطيع أن نشترك في فك رموزها . إن النقوش الإسلامية من المصادر الأولى ، لعلم التاريخ ، ينبغي أن تدخل في حساب مؤرخي الاسلام الحديثين في الشرق .

المسكوكات :

وهي تشمل العملة الرسمية في الدولة الإسلامية ؛ فهي تساعدنا على ضبط التواريخ والأسماء ، وتلقى لنا ضوءاً على التطور السياسي والديني والاقتصادي .

ولم يكن العرب في أول عهدهم يعرفون العملة إلا في يد تجار قریش أو في قول الشعراء ؛ وإن عرفتها بمالكهم في الأطراف ، مثل : اليمنيين واللخميين والغساسنة . ومع ظهور الاسلام وانسياحه في أقطار كثيرة ، بقيت العملة المتداولة هي العملة التي كانت سائدة في هذه الأقطار من قبل ؛ ولم تستعرب هذه العملة إلا في عهد الدولة الأموية على يد عبد الملك بن مروان ، الذي أمر أن تسك باسمه ، وأن تُنقش بالعربية (١) .

وقد اتخذت العملة في جميع البلاد الإسلامية - حتى بعد أن

(١) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، طبعة القاهرة ١٩٣٩ ، ص ٨٣ ؛ مقدمة ابن خلدون ، ١ ص ٢٠٧ س ١٠ - ١٤ .

تعددت دوله وخلافاته - اسم : « السكّة » ^(١) . وهذه الكلمة على حسب قول ابن خلدون ^(٢) ، تدل على خاتم الحديد الذى كانت تُطبع عليه العملة أو تضرب عليه بالمطرقة ؛ ولذلك فإن لفظة : « السكّة » كانت تطلق أيضاً على الدار التى تصنع فيها العملة ، فسميت : « دار السكّة » أو « دار الضرب » .

وقد كانت العملة الاسلامية على أنواعها : ذهبية وفضية ونحاسية ، يُنقش على أحد وجهيها الصيغة الدينية ، التى تشتمل على عقيدة الدولة الدينية ، فمثلاً عند الشيعة كانت الصيغة الدينية التى تنقش على العملة : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علىّ وليّ الله ^(٣) » ؛ وعلى الوجه الآخر يذكر اسم الخليفة وأحياناً اسم الوزير ^(٤) ؛ وقد ينقش اسم ولى العهد ^(٥) ؛ كما كان يؤرخ

(١) مقدمة ابن خلدون ، ١ ص ٢٠٦ س ١٠ فا بعدها .

(٢) ابن ممتى ، قوانين الدواوين ، القاهرة ١٢٩٩ هـ ، ص ٢٥ ؛ مقرئى ، خطط ، بولاق ١٨٥٣ ، ١ ص ٤٠٦ ؛ ٤٤٥ ؛ انظر . ماجد ، نظم الفاطميين ورسومهم فى مصر ، القاهرة ١٩٥٣ ، ١ ص ١٢٦ .

(٣) انظر . Lavoix : Catalogue des monn. musul. de la bibl. Nat., Paris 1887-1891, 3, p 66 ; 67 ; 68 ; 69 ; 85 .

(٤) السيوطى ، حسن المحاضرة ، القاهرة ١٣٢٧ هـ ، ٢ ص ١١٦ .

(٥) نفسه ، ٢ ص ١٥٤ .

للسنة التي ضُربت فيها العملة ، ويكتب اسم بلد الضرب (١) .
 كذلك عرفنا بوجود عملات خفيفة ذات شكل أنيق ،
 تضرب في مناسبات الأعياد ، مثل : العملة التي كان يضربها
 الفاطميون في مصر في أول العام الهجري وتسمى : « الغرّة » (٢) ؛
 والعملة التي كانت تضرب برسم خميس العهد (٣) - عيد من أعياد
 القبط - وتسمى : « خرّوبة » (٤)

وقد أدرك مؤرخو الاسلام القدامى أهمية النقود في دراسة
 التاريخ ؛ فأرّخوا للنقود الاسلامية ، وإن كان هذا الاهتمام
 لديهم لم يعرف على نطاق واسع ؛ كما أن استغلال العملة
 في مصادر التاريخ كان أغلبه عرضاً ، دون تعليق وتفسير
 واستنتاج . ولعل أهم ماوصلنا من المؤرخين في الاسلام عن
 النقود ، من المؤرخ المصري ، المقریزی (م ٨٤٥ / ١٤٤٢) ، الذي

(١) انظر . Lavoix, 3, p. 154 ; 162 ; 166 ; 169

(٢) قلّشندی ، ٣ ص ٥٠٩ ؛ مقریزی ، خطط ، ١ ص ٤٤٥ ؛ ٤٥٠ ص ٢٠ .

(٣) وهو من الأعياد التي يسميها أهل مصر بالغلط : « خميس العدى » .

وكان نصارى مصر يعملون هذا العيد قبل النيروز (وهو عيد رأس السنة القبطية)
 بثلاثة أيام . نفسه ، ٢ ص ٤١٧ ؛ نفسه ، ١ ص ٢٦٦ ؛ ٤٩٥ ؛ انظر .
 ماجد ، نظم ، ١ ص ١٢٨ حاشية (١٠) .

(٤) مقریزی ، خطط ، ١ ص ٤٤٥ ؛ ٤٥٠ ؛ ٤٩٥ ؛ انظر .

: Sauvaire

Matériaux pour servir à l'Hist. de la Numis.
 et de la Métrol. Musul, Paris 1882, p. 78.

صنف كتاباً بعنوان : « النقود الاسلامية » (١) ، يشتمل على معلومات عن النقود في الفترة السابقة على الاسلام ، وفي الدول الاسلامية ولا سيما في مصر ، حتى زمنه .

أما في العصر الحديث ، فقد ازداد اهتمام المؤرخين الحديثين بالنقود كمصدر للبحث في التاريخ الاسلامي ، فنجد أن الدول الشرقية - وحتى بعض الدول الغربية - التي اهتمت بعلم الشرق ، قد جمعت العملة الاسلامية وأفردت لها صالات العرض في مكتباتها ، ووضعت لها الجداول الخاصة الدقيقة (٢) ؛ حتى تفيد

(١) نشر هذا الكتاب ، مع ما كتبه البلاذري وابن خلدون والقلقشندي عن النقود ، انستاس ماري في كتابه : النقود الاسلامية وعلم النميات ، القاهرة ١٩٣٩ . كذلك توجد طبعة أخرى لنفس الكتاب تحت اسم : شذور النقود في ذكر النقود ، المجلد ١٣٥٦ هـ .

(٢) انظر . Sauvaget . Introd, p 74-75 . نذكر بعض هذه الجداول ، مثل :

Lane-Poole : Catalogue of the Collection of arabic coins preserved in the Khedivial Library, London 1897.

Lane - Poole : Catalogue of oriental coins in the British Museum, 10 vol, London 1875-1890 .

Lavoix : Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliothèque Nationale, 3 vol, Paris 1887 - 1891.

Nützel : Königliche Museen zu Berlin : Katalog der orientalischen Münzen, Berlin 1898 .

الباحثين في التاريخ . كذلك عهد المستشرقون إلى التأليف عن النقود ،
الذى أطلقوا عليه : « علم النميات » ، ويقصدون به العلم الذى يتناول
المسكوكات بما فيها النقود ، واستفادوا به فى أبحاثهم التاريخية
عن الاسلام .

الآثار المهمة :

وهى ضرورة للتاريخ الاسلامى ، ولا يمكن أن يقوم بدونها ؛
فهى له اللحم الذى يكسو الهيكل العظمى ؛ وإن كنا سنترك
الأرض الصلبة ، إلى بحر مملوء بالعواطف البشرية ^(١) .
وهى تنقسم إلى نوعين : أصلية وفرعية : فالأولى - وهى الأهم -
عبارة عن النتاج الأصيل لمؤرخى الاسلام القدامى ينقلون فيها
حوادث معاصرة ، أو يعتمدون على مصادر معاصرة ، ليس من
السهل الرجوع إليها ؛ والثانية عبارة عن الكتب الحديثة التى ألفها
المستشرقون أو المؤرخون الحديثون فى الشرق ، حيث تعتبر
مصادر تاريخية ثانوية ، وتأتى فى المقام الثانى بالنسبة للمصادر
الأصلية ، بسبب اعتمادها عليها أو على المصادر الأخرى من وثائق
ونقوش وآثار . الخ .

ومن المحقق أن العرب فى جاهليتهم ، وفى أوائل الاسلام

(١) انظر . Halphen, p 16 .

لم يقوموا بتدوين التاريخ ؛ وإنما كانوا يحفظونه في ذاكرتهم ؛ ولم يكن ذلك لأنهم كانوا يجهلون الكتابة ، ولكن لتحبيذهم الحفظ على الكتابة ؛ فهذه الأخيرة لم تكن وقتذاك لتعطى صاحبها تفوقاً في المجتمع أكثر مما تعطيه ملكة الحفظ . فكان تاريخ العرب الأول ، وهو عبارة عن : وقائع وأيام وغزوات محفوظة في الذاكرة يرددونه على ألسنتهم ، وأعانهم على حفظه بيئتهم الصحراوية الطليقة ، التي ليس فيها تعقيد . وتنسب للنبي أحاديث - كذباً أو صدقاً - أنه نهى عن الكتابة ، لكي تبقى العرب على ملكة الحفظ (١) .

ولكن بعد أن ابتعد العرب عن بيئتهم وتفرقوا في الأرض للفتح والغزو بين شعوب لا تتكلم لغتهم ، ضعفت ملكة الحفظ عندهم وظهرت حاجتهم إلى التدوين . ففي أواخر القرن الثاني ووائل القرن الثالث الهجري ، كان العرب في حاجة ملحة إلى ضبط ونقل أحاديث النبي والسير والأحوال ، ليصلح الناس في أمور دينهم (٢) ؛ وكان هذا بداية تدوين التاريخ الاسلامي . وإن كان التدوين في التاريخ لم ينتشر إلا حينما سيطر أهل البلاد المفتوحة على الاسلام (٣) ، وأقبلوا على تعلم اللغة

(١) كشف الظنون ، ١ ص ٢٥ — ٢٦ .

(٢) نفسه .

(٣) نفسه ، ١ ص ٣٢ من ٢ .

العربية ؛ حيث كانت حضارتهم السابقة تساعدهم على تذوق التاريخ .
فكان معظم المؤرخين الأوائل في الاسلام هم المستعربون من العجم ،
لأن العرب ، في أول الأمر ، كانت تلحقهم أنفة من انتحال العلم ،
لكونه من جملة الصنائع ^(١) . ولقد جهر بذلك ابن خلدون ^(٢) ؛
حيث أنه ذكر في مقدمته فصلاً بعنوان : « إن حملة العلم في
الاسلام أكثرهم العجم » .

وقد كان أول ما دون في التاريخ الاسلامي - بطبيعة الحال -
يعتمد على الذاكرة الانسانية ، لبعده التدوين عن أخبار الجاهلية
والعصر الاسلامي الأول . وإن من يقرأ ما جمع من الذاكرة
العربية يتجلى له أن أغلب التاريخ الأول مستمد من السماع
والمشاهدة . ولذا لجأ المؤرخون الأوائل إلى تدوين ما استوعبته
الذاكرة بالنقل من فلان عن فلان من الحفاظ الموثوق بهم ،
وهو ما يعرف : « بالأسانيد » ^(٣) ، جمع « سند » بمعنى رفع القول
إلى قائله . فكان الحفاظ هم الوسطاء بين الحقيقة التاريخية والمؤرخ ؛
وهي طريقة للاجماع على صحة الخبر . وهذه الطريقة عينها في التاريخ

(١) مقدمة ابن خلدون ، ١ ص ٤٥٢ — ٤٥٣ .

(٢) نفسه ، ١ ص ٤٥١ ؛ انظر . الشواربي ، العربية في إيران ، حوليات

كلية الآداب ، مجلد ٢ ، مايو ١٩٥١ ، ص ٣٤ و ٣٨ .

(٣) مقدمة ابن خلدون ، ١ ص ٤٥٢ س ١١ .

كانت قد اتبعت عند جمع الأحاديث النبوية ، ليضمن جامعوا الأحاديث إلى اتصال الأحاديث بالرسول^(١) ، مما يبين أن التاريخ أخذ طريقة الحديث في أول تأليفه^(٢) ، بل إن التاريخ كان يجمع من نفس رواية الحديث في سلسلة من الأسناد الموثوق بهم^(٣) . ومن ناحية أخرى ، أعتبر التاريخ نفسه من وسائل الحديث في « الجرح والتعديل »^(٤) ، بالكشف عن أقوال رواية الحديث والتمييز بين أهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب والاختراع في الحديث . ويبين السخاوي (م ١٤٩٧/٩٠٢) هذه الصلة بين التاريخ والحديث في قوله : إنه لم يستعن على الكذابين في الحديث بمثل التاريخ^(٥) .

ولكن بعد انتشار التدوين وتمكن التاريخ في النفوس ، لم يبق المؤرخ الاسلامي يعتمد على الذاكرة وحدها في كتابة التاريخ ، وإنما رجع إلى المؤلفات المدونة قبله من كل لون ، كما أن الرواية المسندة - التي أعتبرت في العصر الأول من الدين^(٦) - لم تعد تكفي

(١) كشف الظنون ، ١ ص ٤٢٢ .

(٢) نفسه ، ١ ص ٣٩٠ — ٣٩١ .

(٣) مسلم ، صحيح ، القاهرة ١٣٢٩ — ١٣٣١ ، ١ ص ٢٤ .

(٤) كشف الظنون ، ١ ص ٣٩٠ — ٣٩١ .

(٥) السخاوي ، ص ٩ .

(٦) مسلم ، صحيح ، ١ ص ١٢ .

في نقل الحقيقة التاريخية^(١)، لأنها لم تكن تحمل من الحقيقة إلا صداها، دون أن تحيط بظروفها لضعف طاقة الذاكرة الإنسانية. وعلى هذا تحول المؤرخ الاسلامي من مجرد «إخباري»^(٢) - كما كان يُطلق عليه في أول الأمر - غرضه استيعاب الأخبار والمحافظة على كيفية انصائها من حيث روايتها، إلى البحث عن الخبر في ذاته^(٣)، زيادة في تحرى الحقيقة؛ وهذا أصبح تطوراً جديداً في كتابة التاريخ، إذ تخلص التاريخ من طريقة الحديث إلى مجال أوسع مستقل ازدهر فيه منهاجه. فابن خلدون يهاجم المؤرخين الأوائل^(٤)، لاعتمادهم على مجرد نقل ما رأوه أو سمعوه من أهله

(١) لعل السبب في التحول عن السند التاريخي، هو عدم الثقة المطلقة فيه، بسبب أن الكذب متطرق للخبر بطبيعته - كما يقول ابن خلدون - وله أسباب تقتضيه، منها: التمدح، والتقرب لأصحاب السلطان، وتوهم الصدق. انظر. مقدمة ابن خلدون، ١ ص ٢٧ فما بعدها.

(٢) السخاوي، ص ٤٨؛ انظر. العبادي، ص ٥٧.

(٣) فلقريزي، مثلاً، يترك الكلام في كتابه: «إغاثة الأمة بكشف الغمة»، عن الأخبار من معارك وعصبيات وشخصيات، ليتناول أسباب المجاعات التي يفسر حدوثها بسبب: «سوء تدبير الزعماء والحكام وغفلتهم عن النظر في مصالح العباد». انظر. إغاثة الأمة، نثر زيادة والشيال، القاهرة ١٩٤٠؛ زيادة، المؤرخون في مصر، القاهرة ١٩٤٩، ص ١٤.

(٤) مقدمة ابن خلدون، ١ ص ٣ و ٧ فما بعدها. نذكر ممن هاجمهم: ابن اسحق (م ١٥٢ / ٧٦٩)؛ والطبري (م ٣١٠ / ٩٢٣)؛ والمسعودي (م ٣٤٦ / ٩٥٧)؛ وابن عبد ربه (م ٣٤٩ / ٩٦٠)؛ والشمالي (م ٤٢٩ / ١٠٣٧)؛ والبكري (م ٤٨٧ / ١٠٩٤).

ومن غير أهله ، وعدم تأمل الحقيقة في ذاتها ومناقشتها وإعطائها
 علماً وأسباباً (١) . كذلك استتبع التحول عن جمع الخبر إلى
 الخبر في ذاته ، تغير أيضاً في أسلوب التاريخ ، فبعد أن كان التاريخ
 يُجمع معظمه في هيئة شعر ، لأن الذاكرة كانت أقدر على حفظه ،
 أو في جمل قصيرة جافة دقيقة ، الواحدة بجانب الأخرى بدون
 ربط ، أصبح أسلوبه مرسلًا يكاد يخلو من الشعر فيه حلاوة
 وطلاوة (٢) . ومع ذلك ، فإن المؤرخين المتأخرين لم يكونوا
 يستطيعون أن يكتبوا التاريخ دون أن يذكروا المصادر التي
 استقوا منها معلوماتهم ، وبدلاً من قولهم فلان وفلان ، ذكروا
 الكتب التي أخذوا منها حقائقهم (٣) ، كما هو الحال في وقتنا
 الحاضر . وهذا الذي ذكرناه يدل على فضل المسلمين - ولا ريب -
 في وضع أسس هذا العلم والإسهام في تطوره ، كما وضعوا أسس
 غيره من العلوم .

(١) مقدمة ابن خلدون ، ١ ص ٢ : ٢٢ .

(٢) انظر . Carra de Vaux, Les Penseurs de L'Islam, Paris 1921, I, p85; 91. قارن سيرة ابن هشام (م ٢١٣ / ٨٢٨) ؛

بمقدمة ابن خلدون (م ٨٠٨ / ١٤٠٦) .

(٣) نجد أن مؤرخاً كالسيوطي (م ٩١١ / ١٥٠٦) ، يذكر في مقدمة
 مصنفه الكتب التي اعتمد عليها في تأليف كتابه : « حسن المحاضرة بأخبار مصر
 والقاهرة » ، في جزئين ، القاهرة ١٣٢٧ / ١٩٠٩ .

هذا - وفي الواقع - لم يشتغل بالتأليف في التاريخ كالمسلمين ،
 ذلك لأنهم اعتبروه من أحسن العلوم وأشهاها^(١)؛ فألف فيه فحول
 المؤرخين آلاف الكتب التي أعطوها عناوين مختلفة ، تدل على
 محتوياتها . وقد كان أغلب ما ألف في التاريخ ، في أول الأمر ،
 بقصد المنفعة والعبرة^(٢) ، والحصول على ملكة التجارب^(٣) ؛
 حيث كانوا يرون في كتاب الله مثلاً يُقتدى به ؛ فقد قص القرآن
 كثيراً من أخبار الأمم الماضية للتذكرة والعبرة^(٤) . لذلك كانت
 المؤلفات الأولى يتوسع فيها بذكر أخبار الأرض من هبوط
 آدم^(٥) ، وقصص الأنبياء ، وأحوال القيامة ومقدماتها ، وسيرة

(١) السخاوى ، ص ٢٩ . يتبين حب المسلمين للتاريخ فيما أوردته كتب
 الفهارس من مؤلفاتهم في التاريخ ، مثل : « كتاب الفهرست » لابن النديم
 (م ٣٨٣ / ٩٩٣) ؛ وكتاب « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون »
 لحاجي خليفة (م ١٠٦٧ / ١٦٥٧) ؛ ومما جاء في وصف المؤرخين من
 شغف ملوك الاسلام وكبرائهم ، في جمع الكتب العربية واكتظاظ خزائنهم بها .
 انظر . المقرئى ، خطط ، ص ١ ، ٤٠٨ — ٤٠٩ ؛ ابن تفرى بردى ، النجوم
 الزاهرة ، تحقيق Popper ، بركلى ١٩٠٩ — ١٩٢٨ ، ص ٦٦ .

(٢) السخاوى ، ص ٢١ .

(٣) نفسه ؛ كشف الظنون ، ص ١ ، ٢١٢ .

(٤) السخاوى ، ص ١٥ — ١٦ .

(٥) السيوطى ، كتاب الشماريخ في علم التاريخ ، مخطوطة بجامعة فؤاد ، برقم
 ٢٦٠٦٤ ، ورقة ٧٢ ؛ السخاوى ، ص ٧ .

الرسول الذي حمل رسالة الاسلام ، بقصد الفائدة . وأغلب هذه المؤلفات العامة المناهج نجدها - على الأخص - بعناوين : «أخبار» و «سير» و «مغازي» و «تاريخ» و «فتوح» ، ومعظمها مرتب على نظام الحوايات والموضوعات .

ولكن ظهرت فيما بعد رغبة عند المؤرخين المسلمين ، في تقصير هذه المؤلفات العريضة ، والتصرف فيها بالتقديم والتأخير والزيادة والنقصان ؛ لأن أغلبها مطول يحتوى على تكرار ضائع وعلى سلسلة من الأسانيد المفصلة ، التي لا لزوم لها . كما ظهرت الرغبة في العدول عن الإطلاق في الأخبار والنظرة الشاملة إلى التقييم والاقتصار على جزء معين من التاريخ . وإن كانت هذه الكتب لم تلق قبولا في نفوس بعض علماء المسلمين القدامى ؛ بحيث أنه شبه من يقدم على ذلك : بمن أقدم على خالق سوى ؛ ففقططع أطرافه ، وتركه أشلّ اليدين ، أبتّر الرجلين ، أعمى العينين ، أصم الأذنين ؛ أو كمن سلب امرأة حليها فتركها عاطلا^(١) . ونجد أغلب الكتب المختصرة - على الأخص - بعناوين : «مختصر» و «ذيل» و «شرح» و «حاشية» ، لتدل على اعتمادها على مرجع سابق .

(١) ياقوت ، معجم البلدان ، القاهرة ١٣٢٣ / ١٩٠٦ ، ص ١١ .

ومن ناحية أخرى ، كان التاريخ يُكتب لإبقاء الذكر ، بحيث
أنهم رددوا عن النبي قوله (١) : « من ورخ مؤمناً ، فكأنما أحياء » ؛
كما اعتبروا إنفاق الملوك والأغنياء على المصانع والحصون
لا يعادل إبقاء الذكر في التاريخ (٢) ؛ مما يزيد من فضل هذا العلم .
ونجد أغلب الكتب التي تختص بهذا القصد ، بعنوانين : « الأنساب »
و « التراجم » ، و « الطبقات » ، و « الوفيات » ، و « المعاجم » ؛ ومعظمها
ينظر في المواليد والوفيات .

كذلك ربط المسلمون التاريخ بكل العلوم ، مثل : الأدب
والسياسة والاجتماع والفقه والجغرافية والرحلات ؛ فكان بحق
علم العلوم . ويتبين من أسماء الكتب التالية صلة التاريخ الواسعة
بالعلوم ، التي قد لا تكون دائماً من صميم التاريخ ، مثل : « غرائب »
و « تحفة » ، و « عقود » ، و « درر » ، و « نزهة » ، و « روضة » ، و « حديقة » ،
و « حسن » ، و « حقائق » ، و « خريدة » ، و « خطط » . وقد كانت هذه
الصلة العامة سبباً في أن صار للتاريخ أعداء بالغوا في الزرارة عليه ،
وأدعوا أنه ليس بعلم محدد المنهج وأن غاية فائدته : « إنما هو

(١) السخاوى ، ص ٢٨ .

(٢) نفسه ، ص ١٧ .

القصص والأخبار ، ونهاية معرفته الأحاديث والأسمار ، (١) .

كل هذا يبين لنا شغف المسلمين بالتاريخ ؛ وإن كان -
للأسف الشديد- لم يصلنا معظم ما كتبوه ، وإنما الذي وصلنا منه -
مع كثرته - بقية قليلة جداً لا تقاس بما كتبوه . فقد حدث
لـالـكـتـب التاريخ ما حدث للوثائق ؛ ذلك لأن فضال الدول التي
تعاقبت في الاسلام لم يقف عند سفك الدماء البشرية ؛ ولكن
تناول أيضاً البطش بالكتب . فمثلاً العداوة بين السنة والشيعة كان
لها دخل في ضياع كتب هذه الأخيرة في مصر . فبعد سقوط
الدولة الفاطمية في ٥٦٧ / ١١٧١ ، أخذت الدول اللاحقة التي
تولت بعدها وبخاصة الأيوبيين الذين كانوا أكثر تحمساً للسنة من
غيرهم ، تعمل على محو مظاهر الشيعة من مصر وعلى الأخص
كتبهم ؛ بحيث أن دولة الأيوبيين حددت لبيع الكتب في القصر
الفاطمي كل أسبوع يومان (٢) . كذلك كانت غزوة المغول للشرق
في ٦٥٢ / ١٢٥٤ سبباً في اتلاف كتب أعلام الاسلام في بغداد (٣) ؛

(١) نفسه ، ص ٥٠ .

(٢) أبوشامة ، الروضتين في أخبار الدولتين ، القاهرة ١٢٨٧ ، ص ٢٦٧ .

(٣) ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، الطبعة

الثانية ، مصر ١٣٢٢ هـ ، ص ١٤٠ .

بحيث أن جنود هولاء كو عبرت الدجلة والفرات على جسور
من الكتب (١) .

ومع ذلك فإن القليل الذى بقى لدينا من تراث المسلمين
التاريخي يُعتبر الأساس الذى يقوم عليه البحث فى تاريخ الاسلام ،
وهو وإن كان لا يقف على قدم المساواة مع الوثائق أو الآثار
المادية من آثار ونقوش ومسكوكات ، لاحتماله الصدق والكذب
ولتفاوته فى القيمة ، فإنه - فى الواقع - منبع لا ينضب للتاريخ
الاسلامى ، لاحتوائه على مصادره الأصلية .

ولكن بجانب هذه الكتب القديمة من قول المؤرخين
فى الاسلام توجد كتب حديثة ؛ وهى على نوعين : ما كتبه
المستشرقون ، وما كتبه الحديثون من مؤرخى الاسلام ؛ وإن كان
ما كتبه المستشرقون حتى الآن ، هو الأهم .

ونقصد بالمستشرقين العلماء الأجانب ، على الأخص فى أوروبا ،

(١) أورد هذه الرواية على مظهرى ، نقلا عن ابن بطوطة . انظر .

: Aly Mazaheri

La vie quotidienne des musulmans au Moyen
Age. X^e au XIII^e siècle, Paris 1951, p 149.

الذين تعرضوا لعلوم الشرق ولا سيما التاريخ الاسلامي . فهو لا قاموا في تاريخ الشرق بما لم يقيم به علماء الاسلام الحديثين حتى الآن ؛ فنشروا الأصول التاريخية القديمة نشرأ صحيحاً ، مع إصلاح أخطائها وتفسير معجزاتها ؛ كما أنهم وضعوا المؤلفات الدقيقة التي لا يمكن تجاهل قيمتها العلمية من ناحية كون التاريخ علماً للتفسير والتحليل ؛ وهو ما سنتكلم عنه عند الكلام على طرق البحث .

وقد ظهر الاستشراق في أوربا منذ انسياح العرب في إسبانيا وصقلية وآسيا الصغرى ، وازداد بوقوع الحروب الصليبية التي استمرت إلى آخر العصور الوسطى ^(١) . وقد كانت أوربا طول هذه الفترة تستفيد من حضارة الشرق المتفوقة ومن علومه ، مثل : الطب ، والعلوم الطبيعية ، والفلسفة ، والحساب ، والجبر ، والهندسة ، والجغرافية . ولكن لم يقع الاهتمام بتاريخ الاسلام إلا في أوائل القرن السابع عشر ^(٢) ؛ حينما نزل الأتراك العثمانيون أوربا ،

(١) انظر . نجيب العقيقي ، المستشرقون ، ص ١ — ٩ .

(٢) انظر . Carra de Vaux :

Les Penseurs de L'Islam, 1, p 83-4. أول ما عرف من مؤرخي الشرق للأوروبيين ، هم المسيحيون وليس المسلمون ، على الأخص : المسكين (ابن العميد جرجس) (م ٦٧٢ / ١٢٧٣) ، الذي ترجم Erpénus في ١٦٢٥ ، كتابه : « المجموع المبارك » ، تحت عنوان : Historia Saracénica ؛ وسعيد بن البطريق (اوتيسخا) (م ٩٢٩ / ٣١١) ، الذي ترجم Pococke في ١٦٥٨ ، كتابه المعروف بعنوان : « التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق » انظر . نفسه .

وكادوا يقتحمون أبواب فينا أهم عواصمها ؛ فدفعهم حب الاستطلاع إلى البحث في الاسلام وتاريخه . وإن كان السبب الرئيسي للاهتمام بتاريخ المسلمين يرجع إلى نشاط الاستعمار الأوربي وطمع دوله في الشرق ، وذلك عندما فشلت تركيا في الاحتفاظ به .

وقد عالج المستشرقون تاريخ الشرق الاسلامي بطريقة منطقية ؛ فقد قاموا بتحقيق الكتب القديمة الهامة وترجمتها ، ووضع المؤلفات عنها ؛ بحيث لم ينقض القرن التاسع عشر حتى كانت معظم نصوص التاريخ الاسلامي محققة ، ومترجمة ^(١) بلغات أوربا وباللغة اللاتينية - على الخصوص - التي كانت لغة العلوم في أوربا ، في أول الأمر . وما زالت بعض النصوص العربية - حتى الآن - لا تُعرف إلا في كتب المستشرقين ؛ كما أن أكثرها يُعتبر من أفضل ما حقق ؛ إذا قيس بما حقق في الشرق ^(٢) .

وقد بلغ الاستشراق أوجهه في القرن العشرين ؛ حيث تكونت

(١) مثلاً : ترجم Quatremère في ١٨٣٧ كتاب : « تاريخ الماليك » للمقریزی (م ٨٤٥ / ١٤٤٢) ؛ و Dozy في ١٨٤٧ كتاب : « المعجب في تلخيص أخبار المغرب » للمراكشي مؤرخ الموحدين (م ٦٦٩ / ١٢٧٠ - ١٢٧١) ؛ و Juynboll في ١٨٥٢ - ١٨٥٧ كتاب : « النجوم الزاهرة » لابن تغري بردی (م ٨٧٤ / ١٤٦٩) .

(٢) انظر . نجيب العقيقي ، المستشرقون ، ص ١٩٨ فما بعدها .

في معظم جامعات العواصم الأوربية الكبرى كراسي التاريخ
الاسلامى ؛ وأقيمت معاهد خاصة للدراسات الاسلامية ^(١) ، على
الأخص للتاريخ . كذلك أصبح للاستشراق مجلاته الزمنية
الممتعة ^(٢) ، ومؤتمراته الدائمة التي تعقد في فترات محددة يحضرها
أعلام المستشرقين ، من كل جوانب العالم ؛ ليتناقشوا في كل
ما يعن لهم من تاريخ الشرق وعلومه .

(١) مثل : معهد الدراسات الاسلامية في باريس : Institut d'Etudes
Islamiques ؛ ومدرسة الدراسات الشرقية بلندن : The School
of Oriental Studies .

(٢) من أشهر هذه المجلات ، نذكر الآتي :

أمريكا : Journal of the American Oriental School

ظهرت في نيويورك ، منذ ١٨٤٣ . (J. A. O. S)

انجلترا : The Journal of the Royal Asiatic Society

ظهرت في لندن ، منذ ١٨٣٤ . (J. R. A. S.)

إيطاليا : Rivista degli Studi Orientali

ظهرت في روما ، منذ ١٩٢٢ . (R. S. O.)

الهند : Islamic Culture

ظهرت في حيدر آباد ، منذ ١٩٢٧ . (Isl. Cult.)

فرنسا : Le Journal Asiatique

ظهرت في باريس ، منذ ١٨٢٢ . (J. A.)

انظر . الجدول الكامل بأسماء هذه المجلات في كتاب : Sauvaget :

Introd, p. 64 - 66.

ولعل أهم عمل للمستشرقين هو دائرة المعارف الإسلامية ؛
وهي موسوعة كبرى في أربعة مجلدات ضخمة ، ومجلد خامس
ما زال تحت الطبع ^(١) . وتبدو أهمية هذا المؤلف عديم النظير ،
في أنه لا يفتح الآفاق التاريخية فحسب ، بما يشتمل عليه من بحوث
قيّمة في كل نواحي التاريخ الإسلامي ، مرتبة ترتيباً أبجدياً ؛
ولكن بما يقدمه أيضاً من جداول المراجع الأصلية والفرعية في
خلال البحث أو في نهايته ؛ إذ فيه يبدأ الباحث التعرف على
الخطوط الأولى لموضوعه وعلى مراجعه . وهذا المؤلف العظيم ظهر
بالفرنسية والإنجليزية والألمانية ^(٢) ، ولم يترجم منه إلى العربية
- للأسف الشديد حتى الآن - إلا أجزاء قليلة .

ومن الجدير بالذكر أن نشير هنا إلى ما سلكه المستشرقون
في كتابة الأسماء والتعبيرات العربية ، التي من الصعب كتابتها
باللغات الأوروبية بسبب عجز حروف هذه اللغات عن النطق بالعربية .
وقد كان المستشرقون - في أول الأمر - يكتبون الأسماء
والتعبيرات العربية بطرق مختلفة ؛ إلى أن ظهر كتاب :

(١) انظر . نفسه ، ص ٥٩ .

(٢) عنوانها بالإنجليزية ، هو : The Encyclopaedia of Islam .
عنوانها بالفرنسية ، هو : Encyclopédie de l'Islam .
عنوانها بالألمانية ، هو : Enzyklopaedie Des Islām

: Blachère et Sauvaget
Règles pour éditions et traductions de
textes arabes, Paris 1945.

الذى حاول فيه المؤلفان إيجاد قواعد ثابتة في الكتابة ، بقصد
مساعدة الهيئة ، التي كانت تقوم بالإشراف على ترجمة النصوص
العربية الخاصة بالحروب الصليبية ؛ وهذه القواعد أوجدت حلاً
لكتابة الحروف العربية أو الفارسية أو التركية بلغات أوربا^(١) .

(١) هناك طريقتان للكتابة ، الأولى وردت: ص ٧ من هذا الكتاب ؛

وهي كالآتي :

س ... s	ر ... r	ف ... f
ب ... b	ز ... z	ق ... q
پ ... p (فارسية و تركية)	ج ... j (فارسية و تركية)	ك ... k
ت ... t	س ... s	گ ... g (فارسية و تركية)
ث ... t̤	ش ... s̤	ل ... l
ج ... g̤	ص ... s̤	م ... m
چ ... c̤ (فارسية و تركية)	ض ... d̤	ن ... n
ح ... h̤	ط ... t̤	ه ... h̤
خ ... h̤̣	ظ ... z̤̣	و ... w; v (فارسية و تركية)
د ... d̤̣	ع ... ʿ	ي ... y
ذ ... d̤̣̣	غ ... g̤̣̣	

والحروف المتحركة (العلة) ، كالآتي: ا

و

ي

وهكذا كان الاستشراق ، الذي ظهر لأسباب سياسية محضة ، يقوم بدور هام في مصادر تاريخ الشرق ، لا يمكن أن نقلل من قيمته ، خصوصاً وأن عمل المستشرقين لا يزال مستمراً حتى الآن ويتجه اتجاهها علمياً صرفاً ، بفضل تحرر العقول في أوروبا وتيقظ أمم الشرق .

أما ما صنفه الباحث الحديثون في الشرق ؛ فهو - إلى عهد

== أما الطريقة الثانية ، وردت : ص ٢٩ من نفس الكتاب ؛ وهي كالآتي :

t ... ط	لاتكتب ... د
z ... ظ	th ... ث
، ... ع	j ... ج
gh ... غ	tch ... (فارسية وتركية) ح
q ... ق	h ... ح
g ... ك (فارسية وتركية)	kh ... خ
w ... و	dh ... ذ
v ... و (فارسية وتركية)	ch ... ش
a ... ا	ç ... ص
y ... ي	d ... ض

والحروف المتحركة (العلقة) ، كالآتي : ا

u و
i ي

ولعل هذه الطريقة الأخيرة أسهل في عملية الطبع من الأولى ، بسبب عدم وجود الحروف اللاتينية المعدلة بالنقط أو بالعلامات ، في المطابع العربية .

قريب - لم يكن يعتمد عليه في البحث العلمي ، لأنه لم يكن يختلف -
في مجموعه - عما كتبه القدامى في طريقته وفي أسلوبه ؛ هذا فضلاً
عن أن كثيراً منه مغلوط ويحتاج إلى تصحيح ، وأن كثيراً من
الشرقيين لم يكن يستعين بالعلوم المساعدة من : قانون وفن وفلسفة
وجغرافية ولغات أجنبية ، لتسكون نظراته في الماضي أشمل وأعمق .
ومن ناحية أخرى فإننا في الشرق لم نقم بطبع الأصول
التاريخية العربية ، إلا على نطاق ضيق جداً ، مع أهمية هذه الأصول
في أنها توضع تحت أعيننا مجموعة هائلة من الحقائق التاريخية ، التي
هي أساس البحث التاريخي . واننا نلج على حكومتنا بالاسراع
إلى تصوير المخطوطات العربية التي في حوزة الدول الأخرى ، والتي
لا توجد لها نسخ مكررة في مصر .

ونحن في حاجة ماسة إلى أن نحذو حذو الغرب في الاهتمام
بالتأليف في كل نواحي التاريخ الاسلامي . حقاً ، إن المستشرقين
كتبوا كثيراً ، ولكن ما كتبوه يعبر - أغلبه - عن وجهة نظرهم ،
وهو - مع ذلك - لا يشتمل على كل النواحي ، فالعلم ليس له
نهاية . كذلك نوجه النظر إلى ضرورة الاستفادة مما كتبه علماء الغرب
عن الشرق ، بترجمة مؤلفاتهم التي فيها علم كبير ؛ فنحن الآن لم نترجم
إلا أجزاء قليلة جداً من دائرة المعارف الاسلامية ، مع
بالغ أهميتها .

هذا وان دور المكتبات عندنا غير منظمة وتفقر إلى فهارس وقوائم للمخطوطات (١)؛ بعكس ما عند الأوربيين الذين وضعوا في مكتباتهم فهارس دقيقة ممتعة للمكتب الشرقية المخطوطة والمطبوعة. كما ينبغي لنا تدارك نظام الاستعارة في مكتباتنا، حيث أن بقاءها على حالها لا يشجع الجيل الحاضر على الاطلاع؛ فعلى المسؤولين في دار الكتب - على الخصوص - ألا يعيروا من الكتب غير النسخ المكررة؛ كما يجب ألا تُعار أية مخطوطة - لأى شخص حتى ولو كان رئيس الجمهورية - لندرتها وحتى لا تتعرض للتلف والفقدان؛ حيث أن ضياعها ضياع لكثير قومى ثمين لا يعوض أبداً. ومع ذلك، فانا نحمد النظام الذى أخذت به جامعة فؤاد بالجيزة، فى تخصيص مكان واسع من مكتبتها العامة لعلوم الاسلام وتاريخه، ووضع كتبه فى قاعة المطالعة تحت أنظار الزوار؛ فهذا من شأنه - ولا ريب - أن يزيد التآلف بين تراث الاسلام وقرائه.

كذلك تنقصنا - حتى الآن فى مصر - المجلات التاريخية الصرفة، التى نُطْلَعُنا على الانتاج الحديث والتى تكون ميداناً للنقد التاريخى. هذا وأن دول أوربا سبقتنا - كما ذكرنا - إلى إفرااد مجلات علمية

(١) حسن عثمان، ص ٤٦.

تاريخية للإسلام^(١) ، بقصد تقديم دراسته عندهم .

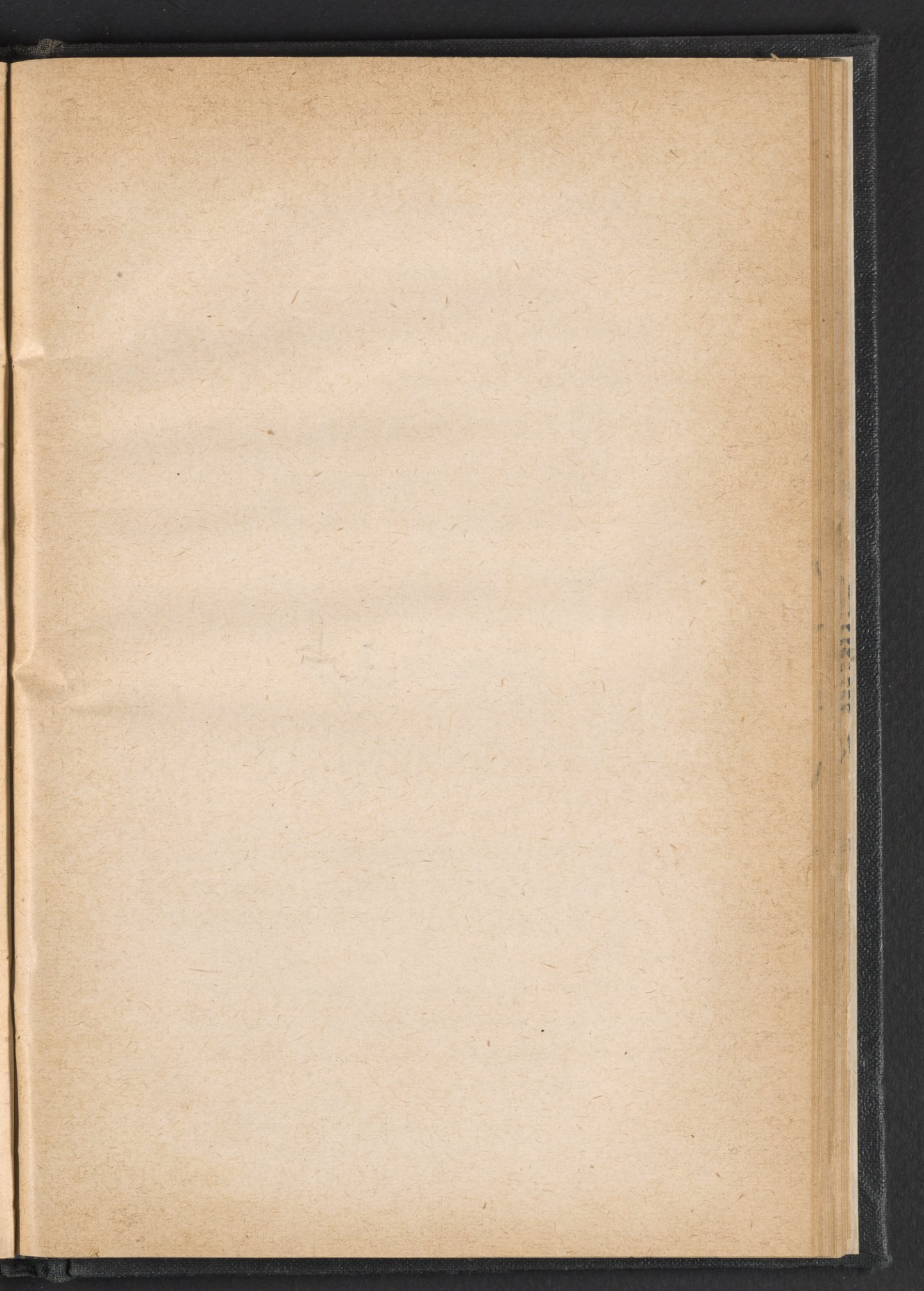
* * *

هذه لمحة خاطفة لمصادر التاريخ الاسلامى تتوقف قيمة كل مصدر منها للمؤرخ ، بحسب ما يفيد منه . والواقع أن على الباحث فى التاريخ الاسلامى أن يعرف كل ما يتصل بموضوع بحثه من مصادر ولا يترك منها شيئاً لم يطلع عليه ؛ ذلك لأن اهمال أى مصدر قد يُبهم الحقيقة التاريخية ، أو يحدث خللاً فى البحث .

(١) انظر . قبله ؛ Sauvaget : Introd, p 64-65 . لدينا بعض المجلات التى تصدرها كليات الآداب بالجامعات المصرية ؛ وهذه المجلات ليست تاريخية صرفه ، ولكنها مع ذلك تتناول كثيراً مما تكتبه يراعة المؤرخين الحديثين فى مصر ، وأهمها :

- مجلة كلية الآداب (جامعة فـؤاد) ، وتصدر منذ ١٩٣٢ .
- مجلة كلية الآداب (جامعة الاسكندرية) ، وتصدر منذ عدة سنوات .
- حوليات كلية الآداب (جامعة ابراهيم) ، وتصدر منذ ١٩٥٠ .

طرق البحث



إن طرق البحث في التاريخ الاسلامي في العصر الحديث
جاء بها المستشرقون من علماء الغرب على أساس التطور الذي
وصل إليه علم التاريخ عند مؤرخي الاسلام في العصور الوسطى :
وهو اعتبار التاريخ علماً ذا موضوع له ترتيب وتنظيم ، ومحاولة
تفسير . وهم في بحثهم له اصطنعوا مناهج وأصولاً جديدة ، تختلف
كل الاختلاف عن طرق البحث القديمة ، أو التي لا تزال قائمة
في الشرق .

تحقيق النص القديم :

ونقصد به نصاً اسلامياً قديماً كتب بخط اليد ؛ وهو مصدر
ثمين في التاريخ ، لاحتوائه على مادة أصلية تصلح للبحث التاريخي .
وتحقيق النص القديم يقوم مقام التأليف التاريخي ذاته ، بل هو
أهم منه ، لأن النص هو الأساس الذي يُبنى عليه التاريخ . فكثيراً
ما يُسلم الباحثون في التاريخ الاسلامي ، الذين لا ينشرون
الأصول التي اعتمدوا عليها في أبحاثهم . وتحقيق النص القديم
لا يكون بنسخه فقط ؛ كما كان عليه الحال في الشرق إلى عهد
قريب جداً ، وإنما يكون باتخاذ قواعد معينة في تصحيحه
وبنقله وفحصه .

ويتحتم أن يكون البحث عن النص الاسلامى القديم
فى الفهارس والكتب التى تضمنت أسماء الكتب الخطية ،
وذكرت أماكن وجودها . ولعل أهم مرجع لدينا من هذا النوع ،
هو كتاب : Brockelmann

2 vol, "Geschichte der arabischen Litteratur" ؛
Weimar 1998-1902. وملحقه: "Supplementband".

3 vol, Leyde, 1937-1942. فهذا الكتاب - عديم النظير -
عبارة عن ثبت مطول للنصوص الخطية الموجودة فى أنحاء العالم ،
موزعة بحسب الفترات الاسلامية الطويلة ودولها المعروفة ؛ حيث
لا يكتفى المؤلف ببذرة عن المخطوطات وشكلها وعدد صفحاتها
ومؤلفيها وأماكنها ؛ وإنما يذكر أيضا ما حقق منها ، والكتب التى
قامت على أساس الاستفادة منها .

ونستعين أيضا فى البحث عن النص القديم بفهارس المكتبات ،
مثل (١) : دار الكتب بالقاهرة ؛ ودار الكتب بدمشق ؛ والمكتبة
الأهلية ببغداد ؛ والمتحف البريطانى بلندن ؛ ومكتبة الفاتيكان
بروما ؛ ومكتبتا : الإيسكوريال ومدريد بإسبانيا . الخ .

(١) هذه الفهارس موجودة لدينا بلغاتها الأصلية ، فى مكتبة جامعة فؤاد بالجيزة ،
(المسماة حالياً بجامعة القاهرة !) .

فكل هذه المكتبات العامة سارعت إلى شراء المخطوطات الإسلامية القديمة ، وجمعت منها كميات هائلة ، وعملت لها فهرس ممتعة ؛ وإن كانت فهرس بعضها لا تزال في حاجة إلى تبويب دقيق وتنظيم ، على الخصوص مكتبتنا : دار الكتب بالقاهرة . وهذه الفهارس تذكر - عادة - مخطوطاتها برقم للدلالة على مكانها في خزانة المكتبة ، وتذكر نبذة عن النص ومؤلفه ، وتعدد النسخ المكررة منه إذا لم يكن نادراً . وإن كان أغلب ما يرد في هذه الفهارس من أسماء المخطوطات قد جمعه بروكلمان ، في كتابه السابق الذكر .

كذلك قد يكون البحث عن النص القديم في المجلات التاريخية الزمنية - التي ذكرنا بعضاً منها - فهي قد تنقل إلينا فجأة نبأ العثور على بعض الكتب الخطية غير المعروفة في فهرس المكتبات العامة أو في كتاب بروكلمان . وإن كان مثل هذا الاكتشاف قد يظهر نتيجة للبحث في المكتبات الخاصة التي تحرص على كتبها وتسترها أشد الستر ؛ بحيث تصبح مجهولة تماماً للعلم . وقد بدأت تظهر في هذه الأيام - لحسن الحظ - بعض النصوص - على الأخص - الشيعية ؛ وهي عبارة عن كنوز بكر لم تُعرف للباحثين من قبل .

وأول عمل في تحقيق النص القديم أن يبحث عما إذا كان النص نادراً أو في نسخ مكررة ، ولهذا العمل قيمته ؛ لأن نسخ

النص المتعددة قد تُكتب بأيدي كثيرة وفي أزمنة مختلفة ؛ فعندئذ تتفاوت قيمة كل نسخة بينها أو قربها من زمن المؤلف أو بكمالها ونقصها . وفي هذه الحالة ينبغي ألا يقف أى اعتبار فى سبيل الحصول على جميع نسخ النص الواحد للمقابلة بينها والوصول إلى أكمالها . وليس فى الحصول على أى نص قديم عناء ومشقة ؛ فإنه من الممكن الآن ، الكتابة إلى أى مكتبة عامة حتى فى أقصى الأرض والمطالبة بتصوير النص تصويراً شمسياً أو بالفوتوستات ، لقاء نفقات زهيدة .

وعندما تجتمع لدينا النسخ المختلفة للنص الواحد ، فإنه يجب أن نقسمها إلى مجموعات وفصائل على أساس قدم النسخة ، وكمالها ونقصها . ويستحسن أن نميزها بأول حرف من اسم المكتبة التى أخذت منها ، مثل : (د) لدار الكتب ، و (ف) لمكتبة جامعة فؤاد^(١) . أما إذا تعددت نسخ النص الواحد فى مكتبة ما ؛ فيقال (د) (١) و (د) (ب) ... وهكذا . كذلك يجب ترقيم صفحات النسخ ، لأنها - عادة - لا تكون مرقمة ، ويكون الترقيم بقلم الرصاص حتى لا يؤثر فى شكل المخطوطة الأصلية ، الذى يجب أن يبقى كالأثر القديم أو ككنز ثمين لا يمس بتغيير . وإن كان

(١) انظر . Règles, p 18 .

تحقيق النص سيقوم على أساس استخدام أطول النسخ وأكملها .

ونحن إذا تصفحنا أى نص قديم نجد أن صعوبته تأتي أولاً من لغته ؛ فتكون الصعوبة في تحقيق لغة المخطوط . ونحن نعلم أن اللغة كالكائن الحي في تطور مستمر ؛ وليس هناك أسرع تطوراً من معاني الكلمات والأفكار التي تحتويها عبارة ما . كما أن معظم النصوص التاريخية القديمة كانت من تأليف المستعربين ، الذين عملوا على إدخال كلمات وتعبيرات غريبة لا تمت للغة العربية بصلة ؛ مما يزيد في غموض لغة النص . وفي هذه الحالة يجب أن نستعين في تحقيق لغة النص بمعاجم اللغة وقواميسها ^(١) ، أو حتى بالمعاجم الفنية للاصطلاحات الدخيلة في اللغة العربية ^(٢) . وإن كنا -

(١) انظر . من معاجم اللغة العربية : المصباح المنير ، لأحمد بن علي المقرئ (م ١٣٦٨/٧٧٠) ؛ ولسان العرب ، لابن منظور المصري (م ١٣٦٩/٧٧١) ؛ والقاموس المحيط ، للفيروز ابادي الشيرازي (م ١٤١٥/٨١٧) ؛ وتاج العروس ، لأبي الفيض الزبيدي (م ١٨٨٧/١٣٠٥) ؛ والجاموس على القاموس ، لأحمد فارس افندي ... الخ . ويكون البحث في هذه المعاجم بالرجوع بأصل الكلمة ، إلى ثلاثي الفعل أو الرباعي .

(٢) انظر . مثلاً : Dozy : Supplément aux dictionnaires,

: Hughes ؛ arabes, 2 vol, Leyde- Paris, 1927.

: A Dictionary of Islam, London 1885.

الشيخ التهانوي (محمد علي بن علي) ، كتاب كشف اصطلاحات الفنون ، مجلدان ، كالكتنا ١٨٦٤ .

مع ذلك - لا يجب أن نبالغ في صعوبة لغة النص الاسلامي القديم ،
فهو - على كل حال - أسهل من لغة النصوص اللاتينية القديمة .
كما قد نستعين بالمقابلة بين نسخ الأصل الواحد ، لكشف
الكلمات الغامضة .

ومن الجائز أن تأتي صعوبة النص الاسلامي القديم من خطه ،
وهو أيضاً حدث له تطور ؛ مما يتطلب - أحياناً - الإلمام بأنواع
الخطوط العربية ، التي نخص منها : النسخي والرقعة والكوفي
والطومار والغبار... فهذه الخطوط تحتاج قراءتها ، إلى تعلم ومران
وصبر ومثابرة .

أضف إلى ذلك أن صعوبة النص قد تأتي من أن القدامى
كانوا ينجحون في كتابة مؤلفاتهم إلى شكل خاص غير متعود
عليه في الوقت الحاضر ، فمثلاً : نجد أن معظم المخطوطات في
العصور الوسطى تُكتب فيها (و) العطف مفصولة عن الاسم
المعطوف عليه ؛ وذلك بكتابتها من أول السطر ؛ وهي - في هذه
الحالة - تشبه (et) الفرنسية أو (and) الإنجليزية ؛ كما أن بعض
الألفاظ تكتب بهذا الشكل ، مثل : الصلوة بدلاً من الصلاة ...
هذا وأن معظم النصوص القديمة العربية حافلة بأغلاط النسخ
اللغوية والإملائية واختفاء النقط ، التي قد تذهب بمضى الوقت
وباهمال الناسخ .

وفي إقامة النص لا لزوم لأن نقوم بضبط كل كلمة فيه ؛ وإنما
يكفي أن نضع نصب أعيننا - لنضمن للنص وضوحه - اثبات الآتي :

(١) الهمزة (ء) حرف صحيح ، وهي تثبت - على الخصوص -
في الأماكن التالية : في الأسماء الأعجمية ، مثل : أفلاطون ؛
وفي بعض الكلمات ، مثل : أسماء وأبناء . وتسقط في الأماكن التالية :
في وسط الكلام ، مثل : يا رجل اجلس ؛ وفي (ال) التعريف ،
مثل : الكتاب ؛ وفي الأسماء التالية ، مثل : ابن وابنه وإنسان
وامرأة واثنان واثنتان (١) .

(٢) الشدة (ّ) ، وهي ترسم فوق الحرف لتدل على أنه
حرفان ، ولتقوم مقام الحرف الذي فوقه ، مثل : (قدّم) . وهي
توضع غالباً على الحروف التي تلي (ال) التعريف ، إذا لم تُلفظ
وتسمى شمسية ، وهي : ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ل ن ؛
ولا توضع على الحروف التي تُلفظ مع (ال) التعريف المسماة
قمرية ، وهي : ء ب ج ح خ ع غ ف ق ك م و ي . وتوضع
أيضاً مع بعض الكلمات ، مثل : عمّا ؛ ممّا ؛ إلّا ؛ ألا (٢) .

(٣) المدة (~) ، وهي كناية عن الف بعد همزة بصورة

(١) انظر . Grammaire, p28-29

(٢) انظر . نفسه ، ص ٢٥ — ٢٦ .

ألف ، مثل : آمن أصلها آمن . وهي توضع عادة على الكلمات التي تدل على أنها مختصرة ، مثل : عم = عليه السلام ؛ صلعم = صلى الله عليه وسلم ؛ رضه = رضى الله عنه ؛ رحم = رحمه الله ؛ السخ = إلى آخره ؛ تـع = تعالى (الله) . (١)

(٤) التمييز بين الياء العادية والألف المقصورة في النص ، مثل : (أبي) و (ليلي) . (٢)

(٥) تشكيل الآتي : الكلمات النادرة أو التي تحمل أكثر من معنى ؛ الآيات القرآنية والحديث والأشعار والأمثال والأعلام ؛ الأسماء غير العربية (٣) ، بقصد تمييزها في الأصل .

(٦) يجب أن نستعمل أدوات القطع والفصل وعلامات الوقف كلها حانت الفرصة (٤) ؛ فالنص العربي لم يكن مفصلاً في معظم النصوص القديمة : فنضع الفصلة (،) عند استراحة النفس ؛ والنقطة والفسلة (؛) عند وجود جملة مستقلة يمكن ربطها بما سبق ؛ والنقطة (.) عند الوقوف ؛ والنقطتين (:) عند موافقة المعنى لما سبق ؛ وعلامة التعجب (!) ؛ وعلامة الإستفهام (؟) ؛

(١) انظر . نفسه ، ص ٢٧ .

(٢) انظر . Règles, P13

(٣) انظر . نفسه .

(٤) نفسه ، ص ١٤ .

والشرطتين العرضيتين (— ... —) ؛ والأقواس (...)
أو (...) ؛ على حسب مقتضى الحال .

أما من ناحية طبوغرافية النص ، فإنه إذا وجدت كلمة غير مفهومة
في الأصل ووجودها قد يكون ضرورياً مع ذلك ، فإنها توضع
عادة بجانب هذه العلامة (... ×) ؛ أما إذا كانت عدة كلمات
غير مفهومة فإنها توضع بين هاتين علامتين (× ... ×) ؛^(١)
وفي بعض الأحيان ، قد نلجأ إلى زيادة كلمات لتوضيح المعنى أو زيادة
حروف مفقودة في الأصل ، فنضع الزيادة بين قوسين من هذا
النوع < ... > ^(٢) ، ولا يجب أن نضن بمثل هذه الأقواس
إذا احتاج النص إلى توضيح ؛ وقد جرت العادة أن تذكر الآيات
قرآنية والأحاديث وحتى الأمثال في النص ، بين علامتين من هذا
النوع ﴿ ﴾ ^(٣) ، لتفادي الالتباس مع بقية النص ،
وينبغي ألا يقفل القوس الأخير إلا بعد وضع رقم السورة والآية ^(٤)

(١) نفسه ، ص ١٦ . (٢) نفسه . (٣) نفسه ، ص ١٤
(٤) لدينا كشف يساعدنا بسهولة على البحث عن أرقام سور القرآن وآياته
من تأليف Flügel :

Concordantiae Corani Arabicae, Lipsiae 1842.

ففي هذا الكتاب نرجع بأي كلمة موجودة في الآية القرآنية إلى جداول مرتبة
ترتيباً أبجدياً بها ، فيستخرج منها رقم السورة والآيات .

أو مصدر الحديث (١) ؛ ويستحسن أن يترك في التصحيح المسافات البيضاء التي تركت في الأصل إذا كانت قصيرة ، أما إذا كانت واسعة ، فإنه يوضع إعلان عنها بين قوسين من هذا النوع ، مثل : (صفحة بيضاء ؟) .

كذلك لا يجب أن نتقيد حرفياً بالنص غير المرتب ؛ فمن الممكن أن نهذه بأن نبدأ بعض فقراته من أول السطر وأن نقسمه في فصول وأبواب (٢) ؛ أما إذا كان مقسماً من قبل فملتزم تقسيمه عند التصحيح . ومن الممكن أيضاً أن نضيف إلى النص بعض العناوين من تأليفنا وأن نضعها بين القوسين السابقين < ... > ؛ لزيادة توضيح مضمون الفصول والأبواب ، إذا كان النص في حاجة إليها . كذلك نستطيع أن نغير في عنوان النص نفسه ؛ ففي حالات كثيرة نجد عناوين المخطوطات العربية مزوقة وطويلة وغير دقيقة ، لا تدل على محتوياتها ؛ ففي هذه الحالة ، مع الاحتفاظ بالعنوان الأصلي ، نضيف إليه عنواناً دالاً بالاجمال على مضمون النص ؛ فمثلاً عنوان كتاب المقرئى المعروف باسم : « المواعظ

(١) عن متون الحديث نستعين ، مثلاً بكتب : صحيح البخارى (م ٢٥٦ / ٨٧٠) ؛ ومسلم (م ٢٦١ / ٨٧٤ — ٨٧٥) ، وهى تذكر على أساس المجلد والصفحة واسم الكتاب والباب الذى فيه الحديث .
(٢) انظر . Règles, p15

والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، يختص ذلك بأخبار أقليم مصر
والنيل وذكر القاهرة وما يتعلق بها وباقليمها ، نزيده وضوحاً
في النص المحقق بهذا العنوان القصير : « وصف مصر » (١) .

أما الهوامش ، فإنه يجب ألا نذكر فيها إلا الأخطاء التي
اكتشفها المحقق بمهارة ؛ وذلك بجانب كلمة : في الأصل ؛
دون ذكر الأخطاء الاملائية أو النحوية أو ضياع الهمزات
والنقط ؛ فهذه جرى النسخ في العصور الوسطى على الوقوع فيها .
كما يذكر في الهامش بعض الشروح القصيرة ، وما اختلف عليه
في نسخ النص الواحد من الخطأ والصواب والتشويه والنقص ؛
بالإشارة إلى اسم كل نسخة على الأساس الذي أشرنا إليه من
قبل (٢) ؛ أما إذا كان النص محتاجاً إلى شروح طويلة ، فإن هذه
الشروح توضع عادة في ملاحق تلحق بنهاية النص المُحقق .

وأخيراً يجب علينا أن نزود كل مخطوطة عند تحقيقها بمقدمة
توضع في أول النص ، أول ما يشبث المحقق فيها ، أسباب الاطمئنان
إلى صدق المعلومات الواردة فيه والبراهين على ذلك . فكثير من
النصوص تزيف لغرض ما ، خصوصاً وأنها كانت في العصر الأول

(١) انظر . نفسه ، ص ٤ .

(٢) انظر . قبله .

مملوءة بالأساطير والوعظ والحماس الديني ؛ أو بها انتحال وسرقات
من نص آخر ، حيث لا ينكر أن الدس على العلماء والمؤلفين كان
فاشياً ؛ أو أنها تحتوي على أخبار لم تنقل من وجه صحيح . وإن
كان يظهر الشعور عادة بعدم الاطمئنان إلى صدق النص من
داخليته ، وذلك بظهور التعصب أو محاولة إخفاء الحقيقة . ومن
ناحية أخرى ، كثير من المخطوطات لا يوجد فيها ما يستعان به
للاستدلال على شيء ؛ فهي خلو من ذكر اسم المؤلف أو النسخ
وتاريخ النسخ ومكانه ؛ مع قيمة كل هذه المعلومات الإضافية ،
في تقدير النص . وعلى هذا يناقش المحقق ويقطع بصحة
النص ، وفي هذه المناقشة قد يتعرض إلى امتحان دقيق لذكائه
ومقدرته العلمية . فهو يستخدم كل ما يعرفه عن النص بفحصه
وتمحيصه بدقة ، ومقابلته بنصوص أخرى بدراسة الحوادث
التاريخية والاسلوب والمصطلحات ؛ فهذا - ولا ريب - يؤدي
به إلى استخراج نتائج في غاية القيمة للنص . كذلك له ألا يثق
بالناقلين الذين أخذوا أخبارهم عن طريق المشافهة والسماع ،
والتأكد من صحة أقوالهم بالبحث عن أسماهم وتلازمهم في عصر
واحد وقدرتهم على الحفظ ونزاهتهم وقربهم أو بعدهم من الحقيقة
التاريخية ؛ وهذا سهل لأن عدد الرواة كان قليل ؛ وهذا ما لجأ

إليه السابقون فيما يُعرف : بالجرح والتعديل ، ^(١) .

بعد ذلك يذكر المحقق في مقدمته مكنونات المعلومات الواردة في النص والجدة فيها ومدى الإفادة منها في التاريخ أو في غيره .
حقاً إن نقد المخطوط يحتاج إلى تمرس بخبرة طويلة لبيان النقط الهامة في النص ؛ ولكن يمكن توفر هذا النقد بالنظر والفحص والثقافة العامة .

وقد جرى العرف أن يعطى المحقق أيضاً فكرة عامة عن المخطوطة من كمالها أو نقصانها ، وعدد صفحاتها ونوع ورقها وحجمه ولون الحبر الذي كتبت به ، وجودة الخط ووردايته ، وما في صدر النص وآخره أو في هوامشه من كتابات ، مع ذكر أبعاد المخطوطة ونوع جلدها ، والطريقة التي اتبعت في التصحيح ؛ حتى يكون لدى القارئ صورة كاملة عن هذا الأثر الخطي .

وأخيراً ينبغي أن تزود كل مخطوطة في نهايتها بجداول ^(٢) مختلفة شاملة ، بالأسماء والأعلام والاصطلاحات والآيات القرآنية والأحاديث والشعر - إن وجدت - وبأسماء الكتّاب التي

(١) انظر . قبله ؛ كشف الظنون ، ١ ص ٣٥٨ س ٢٦ فما بعدها .

(٢) انظر . Règles, p 38 .

استفيد منها في تحقيق النص ، وأن ترتب جميع هذه الجداول ترتيباً منطقياً وأبجدياً .

هذه هي وسائل تحقيق النص القديم ، كمصدر أساسي في كتابة التاريخ الاسلامي .

جمع الحقائق التاريخية وتفسيرها :

أول مراحل البحث هو أن يبدأ الباحث بكتابة مشروع مبدئي لبحثه : Plan ، يضعه نصب عينيه عند جمع المادة من المصادر التاريخية ؛ على أن يكون موضوع البحث في مقطع محدد من التاريخ الاسلامي الطويل ؛ فهذا أجدر بالدراسة الدقيقة . وينبغي أن يكون التفتيش عن مصادر البحث أولاً في دائرة المعارف الاسلامية - التي أشرنا إليها - حيث أن موضوعات البحث فيها ، قد ألحقت بها جداول بالمراجع المختلفة ؛ كما يُرجع بالضرورة إلى فهارس المكتبات العامة ؛ أو إلى كتب المراجع^(١) ؛

(١) مثلاً : كتاب Sauvaget :

Introduction à L'Histoire de l'Orient musulman, Paris 1942-1946 . فهذا الكتاب القيم يشتمل على عدة فصول تحتوي على المراجع الأصلية والحديثة المطبوعة ، الخاصة بكل فترة من فترات التاريخ الاسلامي ؛ هذا بالإضافة إلى مقدمة عامة شاملة لمصادره . وكتاب Chauvin : =

أولى أى مصدر من المصادر التى ذكرناها ، على حسب مقتضيات البحث . وهذا العمل يجب أن يكون تاماً لأن ترك أى مصدر ، قد يبعد حقيقة جوهرية هامة ، ويغير من اتجاه البحث الطبيعى ؛ فعلى الباحث أن يعرف أماكن مصادره فى دأب ، وأن ينتقل إليها مهما بعدت ، إذا لزم الأمر .

فإذا عرف الباحث خطوط بحثه الأولية وعرف مصادره يبدأ فى جمع المادة التاريخية . ومن الأفضل أن يبدأ بجمعها من المصادر الأصلية ، ثم من المصادر الحديثة بعد ذلك ؛ لأن المادة التاريخية التى تأتى من الأصول ؛ هى التى تبرز عناصر البحث ونقطه الحساسة ؛ وتوجه مشروع البحث إلى الكمال . وفى أثناء جمع مادة البحث ، على المؤرخ أن يكتب الأفكار التى تعن له أو النظريات التى يتفق عنها ذهنه ، فهذه تأتى أثناء القراءة ؛ خصوصاً وأن التاريخ يضع الأسئلة أكثر مما ينقل من إجابات .

= Bibliographie des ouvrages arabes ou relatifs aux Arabes publiés dans l'Europe chrétienne de 1810 à 1885, 12 vol, Liège 1892-1922. .

وكتاب سر كيس : معجم المطبوعات العربية والعربية (وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة فى الأقطار الشرقية والغربية) ، مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمعة من ترجمتهم ، وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩ الموافقة ١٩١٩ ، ٩ أجزاء ، مصر ١٣٤٦/١٩٢٨ .

والمؤرخ أمام الحقائق التاريخية يجب أن يقتصر في جمعه على ما يلائم موضوعه منها ، ويفصلها عن بقية الحقائق التي لا تمت له بصلة ؛ حتى لا يتحول بحثه إلى صحيفة أخبار ، أو يضيع اتجاهه . وإن كان المؤرخ - أحياناً - لايهون عليه التنازل عن حقائق عانى كثيراً في جمعها من المراجع ؛ حتى ولو كانت خارجة عن موضوعه . كذلك قد تتعارض الحقائق أثناء جمعها ، وإن كان اختيار الأوفق منها للبحث ؛ يتوقف على احساس الباحث بفائدتها لبحثه .

ويجب أن يكون النقد أساس جمع مادة البحث ، وهذا لا يكون إلا باختبارها وفحصها بدقة . وهذه الروح النقدية في التاريخ الاسلامي لا تكون في متناول أى باحث ؛ فهي لم تظهر بوضوح بين مؤرخي المسلمين إلا في عصر متأخر ، وبخاصة على يد ابن خلدون ^(١) ، الذي عاب على المؤرخين الأوائل عدم مناقشة الحقائق التاريخية وقبولها دون تمحيص ؛ كما أنها لا توجد - حتى الآن - عند كثير من الباحثين الحديثين في الشرق . والحصول على ملكة النقد في البحث التاريخي يتطلب بعض المؤهلات ؛ على الأخص ثقافة المؤرخ ، التي بمقدار انساعها تقوى عنده روح النقد .

(١) مقدمة ابن خلدون ، ١ ص ٢ فا بعدها .

ومع ذلك ، فالمؤرخ مسئول أمام لأجيال عن التمسك بأهداب الحقيقة ، وصدق ما يحسه نحوها . وليس هناك شيء - لدى المؤرخ - يعدل معرفة الحقيقة ، التي تتكأ عنده مع الخلود ^(١) . وإن كان تحرى الحقيقة يتطلب منه مشقة عنيفة ومجهوداً كبيراً ، لأنها عادة تكون بين ثنايا السطور ، وعليه التفتيش عنها متأنياً مستقصياً ومحيداً ، ليتوصل بحق إلى ما يعرف : « بأم الحقيقة » . وقد فطن شيشرون - في العصر القديم - إلى أهمية سبر غور الحقيقة التاريخية ، فأشار إلى أن أول قانون للتاريخ : هو ألا يجرؤ امرؤ على ألا يقول كذباً ، أى يقول الصدق ^(٢) :

“Primam esse historiae legem ne quid falsi dicere audeat, deinde ne quid vere non audeat.”

ولكن تحرى الحقيقة الماضية لا يهمننا في كثير إذا لم نربطها بالحاضر ومنطق الحياة ؛ ولذا يجب أن يكون رائد المؤرخ في بحث حقائق الماضي هو الوجودية ، وأن يبرز أهمية الماضي

(١) انظر . Langlois et Seignobos :

Introduction aux Etudes Historiques, Paris 1898, p 173.

(٢) أورد Halphen هذه العبارة في كتابه : انظر. p 71 Introd,

في توضيح الحاضر ؛ لا أن يجعله كالمومياء في المتحف
لا حياة فيها (١) . كذلك يجب أن يوجه المؤرخ حقائق الماضي
إلى خير الإنسانية وصلاتها لا إلى شرها ؛ حتى لا يتخلف التاريخ
عن بقية العلوم في الإسهام في تقدم الإنسانية .

ومن ناحية أخرى ، التاريخ كما هو نقد للحقائق يحتاج إلى
افتراض وخيال ، لأن مصادر الماضي دائماً غير كافية ، والروابط
بينها قليلة . ومن هنا وجدنا التاريخ يمتاز بالمرونة ، ويسد الفراغ ،
ويدور مع الحوادث ، ويوجد النظريات ؛ مما يعطيه الحركة
والحياة (٢) ومع ذلك ، فإن هذا الافتراض ليس عيباً في التاريخ ، (٣)
لأن المصادر مهما تكن قاطعة فإنها لا تجيب على كل الأسئلة ؛
فضلاً عن أن معظم العلوم تقريرية ، لأن الحقيقة الكاملة غير
موجودة بعد .

أما من الناحية الشكلية ، فقد جرى العرف بأن نجتمع الحقائق
التاريخية ونعلق عليها في جزازات من الورق : (Fiches) . وحتى
لا تلبس أفكارنا بالحقائق نضع الأولى بين قوسين ، ونذكر بجوار
الثانية مصادرها بدقة ، لأن أي تهاون يكون دائماً من شأنه ضياع

(١) انظر : Habachi : Pouvens-nous faire
l'histoire, Le Caire 1953, P 118.

(٢) انظر . حسن عثمان ، ص ١ س ١٢ .

الحقيقة في بحثنا . وينبغي أن نرتب الجزاءات ترتيباً أبجدياً
أو نعطيها أرقاماً ، ليسهل استخراجها عند القيام بالعملية التالية ،
وهي : توزيع المادة التاريخية وعرضها .

توزيع المادة التاريخية وعرضها :

الآن وقد استوعب الباحث مادة موضوعه التاريخي وعلق
عليها بما يريد ، تبدأ عملية جديدة في البحث هي توزيع هذه المادة
التاريخية وفرزها ، حسب الأفكار الرئيسية التي لم تظهر إلا بعد أن
قطع الباحث شوطاً بعيداً في الجمع والقراءة ؛ فهذه الأفكار
الرئيسية هي التي تكون في البحث ، الفصول والأبواب . وهنا
تدخل لباقة المؤرخ وقدرته على الحذف والربط ؛ وإن كانت
الحقائق بنفسها تدل على مكانها في البحث .

بعد ذلك يبدأ الباحث عرض مادة بحثه التاريخية ؛ وهذا
لا يعني أنه يرصها رصاً ؛ وإنما يعني اضطراد تصوير عناصرها
في نظام منطقي متسلسل ومتوازن ، لا يشعر القارئ فيه بالانتقال
المفاجيء . ويتطلب هذا من الباحث مجهوداً عنيفاً ، لأنه يجب
أن يربط بين كل جزء في البحث بما سبقه وبما تلاه ؛ في كتلة
متناسكة متناسبة . وفي أثناء العرض ، ينبغي أن يضع المؤرخ

نصب عينيه بناء الماضي على أساس هذه المراحل : فيبدأه بتمهيد يبين براعة الاستهلال ؛ ثم يتبع تطور الحقائق التي تبلورت بمضي الزمن ويترك نفسه معها ، فينتقل بها من سبب إلى مسبب ومن علة إلى معلول ؛ إلى أن ينتهي بخاتمة تبين ما تمخض عنه البحث . ولكي يضمن الباحث لبحثه الوضوح في كل أجزائه ، يبدأ كل نقطة هامة في البحث من أول السطر ، حتى تتسلسل هذه النقاط الهامة واحدة بعد أخرى ؛ كما يجب أن يستعمل علامات الفصل والقطع ، لإبراز مقاطع البحث . كذلك يجب على الباحث أن يتفادى تفتيت السياق واحداث فجوات فيه ، بوضع عناوين كثيرة ، وإنما يقتصر على العناوين التي تتكافأ مع عناصر البحث الرئيسية ، والتي كانت ثمرة تفكير وئيد . وفي الواقع أن المؤرخين المحدثين - في الوقت الحاضر - أصبح غرضهم في كتابة التاريخ ، الدراسة الدقيقة للحقائق وإبراز نتائجها ، على خلاف مؤرخي الاسلام القدامى ، الذين كانوا يعنون في كتابة التاريخ بالترتيب الزمني وسرد الأخبار .

ويتحتم على الباحث الحديث في التاريخ الاسلامي ألا يخلو بحثه - كما يقول حاجي خليفه^(١) - من الأهداف التالية : إبراز شيء جديد لم يسبق إليه ؛ أو شيء ناقص فيتمه ؛ أو شيء مغلق فيشرحه ؛ أو شيء

(١) كشف الظنون ، ١ ص ٢٧ س ١٨ فما بعدها .

متفرق فيجمعه ؛ أو شيء مختلط فيرتبه ؛ أو شيء أخطأ فيه مؤلفه فيصلحه .

أما القالب الذي يجب أن يُصاغ فيه العرض التاريخي ؛ فهو القالب العلمي التاريخي ؛ باستخدام أسلوب واضح يعنى - قبل كل شيء - بابرار الفكرة ، وينهج المؤرخ في كتابته منهج الدقة والاحتياط ؛ بحيث تكون لكل كلمة دلالتها ومقصدها . فليس المطلوب من المؤرخ أن يكون ذا أسلوب أدبي ، يجيد استعمال التورية والسجع والجناس والتشبيه وما إلى ذلك ؛ وإنما يكون أسلوبه بسيطاً ومتمماً ، خالياً من الأخطاء اللغوية . كذلك ينبغي أن تكون أغلب حقائق البحث بأسلوب يتوافق مع إدراك أهل العصر^(١) ، وألا يكثر الباحث من الاقتباسات من النصوص التاريخية ، حيث أن الصياغة القديمة تتجافى مع ذوق القارىء الحديث ؛ وإن كان لا مانع من ادخال مسحة من روح الماضي عند ذكر التعابير الاصطلاحية التي كانت معروفة في الدولة الإسلامية ، ولم تعد تستعمل في الوقت الحاضر . ومن ناحية أخرى ، لا لزوم لأن نذكر صيغة الإجلال كلما ذكر أحد الأنبياء المرسلين ؛ لأن المؤرخ قاضٍ محاميد ، يبراهينه يحكم

(١) نفسه ، ١ ص ٢٧ س ٢٥ - ٢٦ .

في كل شيء يتعلق بالإنسانية ووجودها. هذا وأن عدم ذكر مثل
هذه الصيغ لا ينتقص من قيمة الاحترام للأنبياء ، أو يشكك
في إيمان المؤرخ .

أما من الناحية الشكلية ، فيستحسن أن يكتب البحث على وجه
واحد من ورق الكتابة ، حتى يسهل تحسين الصياغة وترتيب
الأفكار ، عند إعادة المطالعة التي تفيد غالباً في هذا القصد ؛ وأن
يكون توزيع الأوراق في دوسيات مرتبة على حسب العناصر
الرئيسية للبحث . ومن الطريف أن نوجه النظر نحو خطأ ، كثيراً
ما يقع فيه المؤرخون الشرقيون وحتى المستشرقون ؛ وذلك
بوضعهم علامة الصليب أمام سنة الوفاة المتعلقة بشخص ما ، مع
كونه مسلماً ؛ ومن الأفضل أن نضع أول حرف من كلمة : «متوفى» ،
وهو : «م» ، قبل ذكر سنة الوفاة . وأخيراً ومن الأفضل أن تُترك
مسافة في أسفل كل صحيفة ، لتذكر فيها مصادر البحث ، وهي التي
سنتكلم عنها بالتفصيل في الصفحات التالية .

التاريخ الهجري :

جرى العرف أن تذكر بعض التواريخ الهجرية في سياق عرض التاريخ الإسلامي ، لضبط تاريخ الحقائق وحياة الأشخاص وسنين وفاتهم ؛ بحيث أن كلمة تاريخ نفسها ، تعني : التعريف بالوقت . (١) وقد وقع اختيار المسلمين على سنة هجرة النبي إلى المدينة مبدءاً لتقويمهم ، بسبب أن تاريخ مبعثه مختلف فيه ، كما أن وفاته تثير عندهم الشجن ، مما حدا بهم إلى اختيار الهجرة لأنها - في رأيهم - فرقت بين الحق والباطل (٢) ، كما أنهم لم يختلفوا في تاريخها . فكان تاريخ المسلمين بالهجرة أمراً لم يجر عليه العالم القديم من قبل ؛ فالفرس مثلاً كانت تؤرخ بتاريخ ملوكها ؛ والروم تؤرخ بتاريخ الإسكندر ؛ ومصر تؤرخ بالميلاد ، والعرب في الجزيرة تتبع تواريخ مختلفة على حسب الأحداث الجسام ، مثل : يوم داحس ويوم الفيل . (٣) وإن كان من المؤكد أن التاريخ الهجري لم يتخذ أساساً للتقويم ، إلا في عهد الخليفة الثاني : عمر بن الخطاب ، حوالى العام (١٧ هـ) (٤) . وذلك لأن الامبراطورية الإسلامية كانت قد اتسعت ، واحتاج الخليفة إلى

(١) السخاوى ، ص ٦ .

(٢) نفسه ، ص ٧٩ .

(٣) السخاوى ، ص ٨٠ ؛ السيوطى ، كتاب الشماريخ ، ورقة ٧٢ .

(٤) انظر . Ency. de l'Islam. (Art. Hidjra) , 2 , P 321 .

مخاطبة الولاة وتاريخ كتبه إليهم^(١) ؛ أما قبل ذلك في عهد النبي
وأبي بكر ، فكان يؤرخ بسنين إقامة النبي في المدينة .
وقد اتخذ العرب لتاريخ الهجرة السنة القمرية^(٢) ، وهي التي
ورد ذكرها في القرآن عدة مرات (هو الذي جعل الشمس ضياء
والقمر نوراً ، وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب .
س ١٠ آية ٥) . ولكن على الرغم من أن الهجرة نفسها كانت
في ربيع الأول^(٣) ؛ فإن المسلمين اختاروا شهر المحرم بداية لها ،
لأن شهر المحرم شهر حرام^(٤) ، ولأنه أول الشهور في العدة
ومنصرف الناس في الحج . فكانت شهور التقويم عندهم بالترتيب
الآتي : محرم ، صفر ، ربيع الأول ، ربيع الآخر ، جمادى الأولى ،
جمادى الآخرة ، شعبان ، رمضان ، شوال ، ذوالقعدة ، ذوالحجة .
كذلك اتخذ التاريخ الهجري الليالي أساس التوقيت^(٥) ، نظراً
لاعتقادهم على السنة القمرية ، ولأن الليل سابقة على النهار ، وذلك

(١) السخاوى ، ص ٧٩ ؛ ٨١ .

(٢) نفسه ، ص ٧٩ .

(٣) يعتبر الفلقشندي السنة القمرية سنة طبيعية والسنة الشمسية سنة اصطلاحية ؛
ولعل ذلك راجع إلى أن القرآن قد نطق بالأولى ، في مواضع كثيرة . انظر . صبح
الأعشى ، ٢ ص ٣٥٨ ؛ ٢٨٨ .

(٤) السخاوى ، ص ٧٩ ؛ السيوطي ، كتاب شماريخ ، ورقة ٧٢ ؛

الفلقشندي ، ٢ ص ٣٦٤ .

(٥) السيوطي ، كتاب شماريخ ، ورقة ٧٢ .

على عكس المسيحيين الذين اعتمدوا على السنة الشمسية واتخذوا
النهار أساساً للتقويم . وقد ظهرت لهم - بسبب اختيار الليالي
في التاريخ - بعض التعبيرات الخاصة ، منها : أول ليلة في الشهر
لأول العام (السنة أو الحول) أول غرته أو لليلة خلت ، ثم لليلتين خلتا ،
ثم لثلاث خلون إلى العشر ، فخلت إلى النصف ، فأنصف من كذا
وهو أجود من الخمس عشرة خلت ^(١) ، بعد ذلك نقول لأربع
عشرة ليلة بقيت إلى العشرين ، ثم لعشر بقين إلى آخره ، فآخر
ليلة أو لسلخه أو لانسلاخه .

وقد جرى العرف لدى المؤرخين الحديثين في الاسلام أن
يربطوا بين التاريخين : الهجري والميلادي ، لصلة هذا الأخير
بنشاط العلوم والحضارة . ولكن لما كانت السنة الهجرية تشتمل
على ٣٥٤ أو ٣٥٥ يوماً ، والسنة الميلادية تشتمل على ٣٦٥
أو ٣٦٦ يوماً ، أى أنها تنتهى قبلها بـ ١٠ أيام أو بـ ١١ يوم ؛
فإنه من السهل معرفة التقابل بينهما إذا عرفنا أن اليوم الأول في
المحرم من السنة الأولى للهجرة يوافق يوم الجمعة ١٦ يوليو ٦٢٢
ميلادية ^(٢) . وقد سهّل علينا المستشرقون هذه العملية الرياضية ،

(١) نفسه .

(٢) انظر . Ency. de l'Islam. (Art. Hidjra), 2, p321 .

بعمل جداول وافية تربط بين التاريخين ، ونستطيع منها بواسطة مفتاح التحويل ، استخراج التقابل باليوم والشهر والسنة (١) .

الهوامش :

ونقصد بها الحواشي التي تُكتب في أسفل العرض التاريخي أو في آخره ، وتشمل مصادر البحث ، وبعض الشروح القصيرة . وفي الواقع أن المستشرقين في أوروبا اهتموا بهوامشهم اهتمامهم بالبحوث نفسها ؛ لأهميتها في تأييد قضاياهم التاريخية .

وسبيلنا في كتابة الهوامش هو أن يلحق بما يراد تأييده أو شرحه في البحث ، رقم أو حرف يتكرر في الهامش أو في آخر البحث ، للدلالة عليه . ويتحتم أن يكون تأييد حقائق البحث من أحسن مصادرها وليس من مصدر فرعي ؛ إلا إذا كان ما ذكر في البحث يعبر عما ورد في المصدر الفرعي . ويقتضينا هذا التأكيد أن نذكر عدة مصادر أصلية ؛ فهكذا جرى الشأن في تأييد القضايا التاريخية لدى المستشرقين في أوروبا ؛ وإذا تعددت

(١) لعل أهم جدول يبين هذه المقارنة ، هو من تأليف Wüstenfeld : Vergleichungs-Tabellen der Muhammedanischen und Christlichen Zeitrechnung, Leipzig 1926.

المصادر يجب أن يقدم منها الأهم فالمهم ؛ كما يستحسن استخدام أحدث طبعاتها ؛ أما إذا كانت لها ترجمات فإن هذه الترجمات لا تأخذ الصدارة بأية حال ، وإنما توضع بعد المرجع الأصلي . وعند ذكر المصدر : نذكر اسم المؤلف ؛ ثم اسم الكتاب ؛ وأحياناً رقم المجلد إذا كان في عدة أجزاء ؛ ثم رقم الصفحة ؛ وأحياناً رقم السطر زيادة في التأكيد ، فمثلاً نقول : (المقریزی ، الخطط ، ١ ص ١٠٧ س ١٨) . أما إذا كان المرجع أوروبياً ، فإنه من الأفضل أن يُذكر بلغته الأصلية وأن يُفصل عن اسم مؤلفه بهاتين النقطتين (:) ، ثم يذكر بعد ذلك رقم الجزء - إذا تعدد - والصفحة أو السطر . وعند كتابة الشروح أو الإضافات للنص في الهامش ، يجب دائماً ألا نطنب فيها ، وإنما يعبر عنها بكلام وجيز ؛ أما إذا أريد كتابة تذييلات طويلة فإنها تكتب حينئذ في ملاحق في صفحات خاصة موضعها - عادة - في آخر البحث ، يلحق بها رقم أو أى إشارة للرجوع إليها في الأصل .

وقد جرى العرف بين المؤرخين الحديثين أن يختصروا في الهوامش مصادر بحوثهم ، حتى لا تأخذ حيزاً كبيراً ؛ فيكتفي بذكر أمين جزء من اسم المؤلف ومصنفه ؛ حيث أن كثيراً من مؤلفي الاسلام عُرفوا بأسماء طويلة وكنيات وألقاب ، فمثلاً نقول : (المقریزی ، الخطط) ولا نقول : (تقي الدين احمد بن عليّ

ابن عبد القادر بن محمد المعروف بالمقرئى ، المواعظ والاعتبار
 بذكر الخطط والآثار . الخ . وفى بعض الأحيان يُكتفى بذكر عنوان
 الكتاب إذا كان فريداً ، أو بذكر اسم مؤلفه إذا كان معروفاً ،
 ولم يكن قد صنف غيره ، مثل : (جوذر أوسيرة القائد جوذر) ،
 فكلاهما يدل على الآخر ؛ أما إذا كان للمؤلف عدة كتب فإنه يجب
 أن نذكر أميز جزء من اسمه بجانب اسم الكتاب فى كل مرة ، مثل :
 (الماوردى ، أحكام سلطانية أو الماوردى ، أدب الوزير) . وفى
 كتابة أسماء المؤلفين وعناوين كتبهم يجب أن نثبت على رسم
 واحد منها ، لأن ذلك يكون أقرب إلى المنطق ويسهل التفتيش
 عن الحقيقة التاريخية ؛ كما أنه لا ينبغي أن نتردد بين عدة طبعات
 لكتاب واحد ، فأغلب الباحثين فى التاريخ الإسلامى لا يتوافر
 عندهم - عادة - إلا مرجع واحد منها .

وقد اعتدنا أن نذكر أمام المصادر الفرعية كلمة : (ارجع)
 أو (انظر) ، وهى ترادف الكلمة اللاتينية المختصرة : (cf)^(١) ؛
 وذلك لتمييز المصدر الأصيل من الفرعى . أما إذا تعددت المصادر
 فإنه يفصل بينها بالنقطة والفصلة (؛) فمثلاً نقول : (الماوردى ،
 أحكام ؛ المقرئى ، خطط ؛ ابن خلدون ، مقدمة) . وإذا تكرر
 المصدر لمرجع سبقه مباشرة ، فيكتفى بأن نقول : (نفسه)

(١) أصلها فى اللاتينية Conferre .

أو أى كلمة أخرى بسيطة ، ونقصد بذلك نفس المرجع ، مع ذكر رقم الصفحة إذا كان المصدر فى نفس المرجع ، ولكن فى صفحة جديدة منه . ونلاحظ ألا نذكر كلمة صفحة أو سطر ، وإنما نقول : (ص) و (س) ؛ أما إذا كان المرجع مخطوطة ، فنقول : (ورقة) ؛ لنميز المرجع المطبوع من المرجع المخطوط ؛ أما عن الجزء فيكتفى بوضع رقمه قبل الصفحة أو الورقة .

ومن الطريف أن نذكر هنا بعض المصطلحات الهامة المختصرة التى اصطلح عليها المستشرقون فى كتابة هوا مشهم ، ليسهل على الباحثين التفتيش عما يكتبه المستشرقون فى هوا مشهم ، مثل :

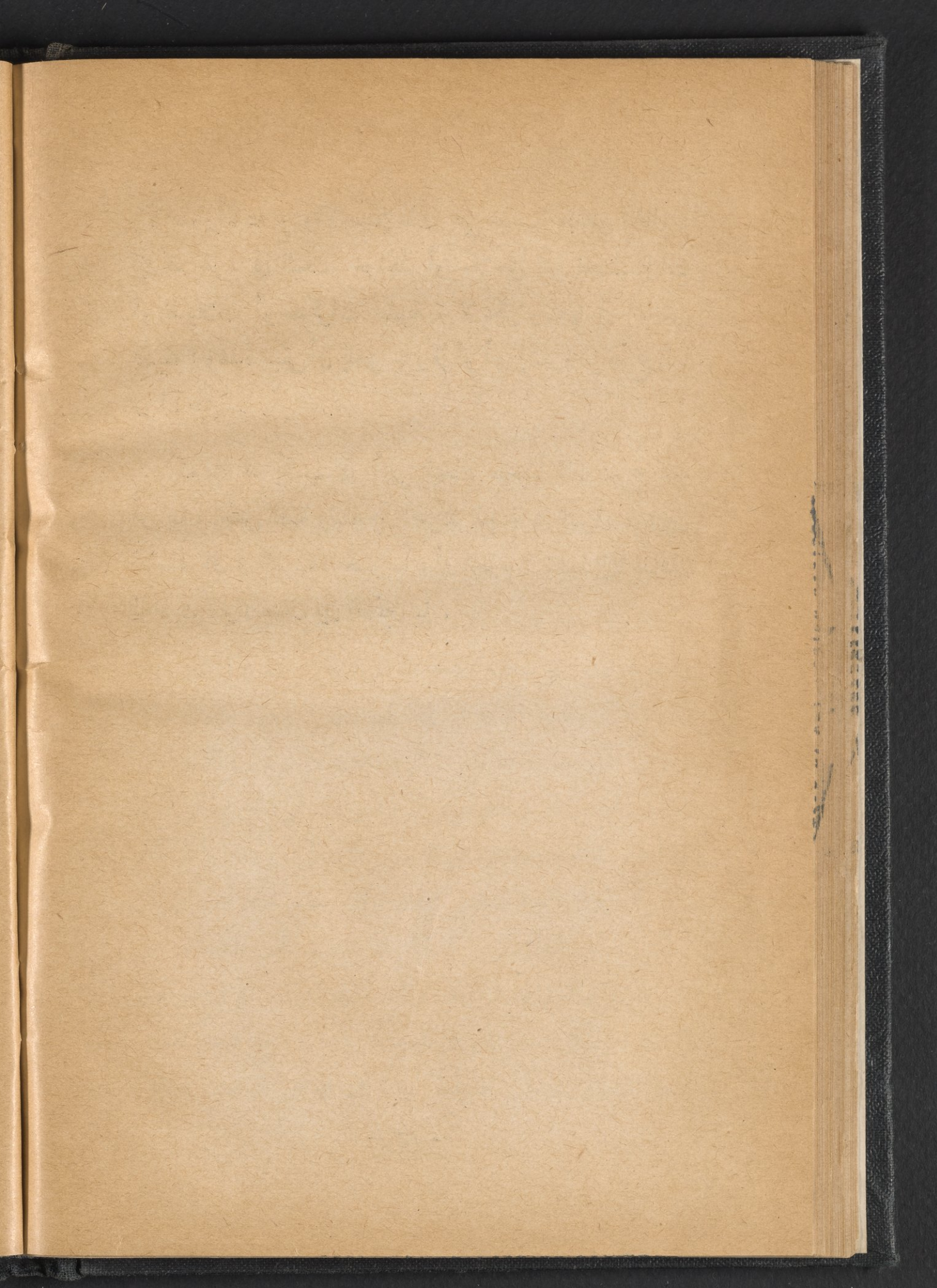
art.	مقالة .	loc. cit.	فى المكان السابق .
b.	ابن .	ms.	مخطوطة .
c f.	ارجع .	mss .	مخطوطات .
ed .	طبعة .	n.	ملاحظة .
folio .	ورقة .	op. cit.	فى المرجع السابق .
H .	هجري .	pp .	صفحات .
Ibid.	فى نفس المكان .	sic .	أعطى هكذا فى الأصل .
Id .	نفسه .	supra.	فأقبل .
I. e .	يعنى .	sq.	دها .
infra.	فما بعد .	sqq.	فما بعدها من عدة صفحات .

الفهرس :

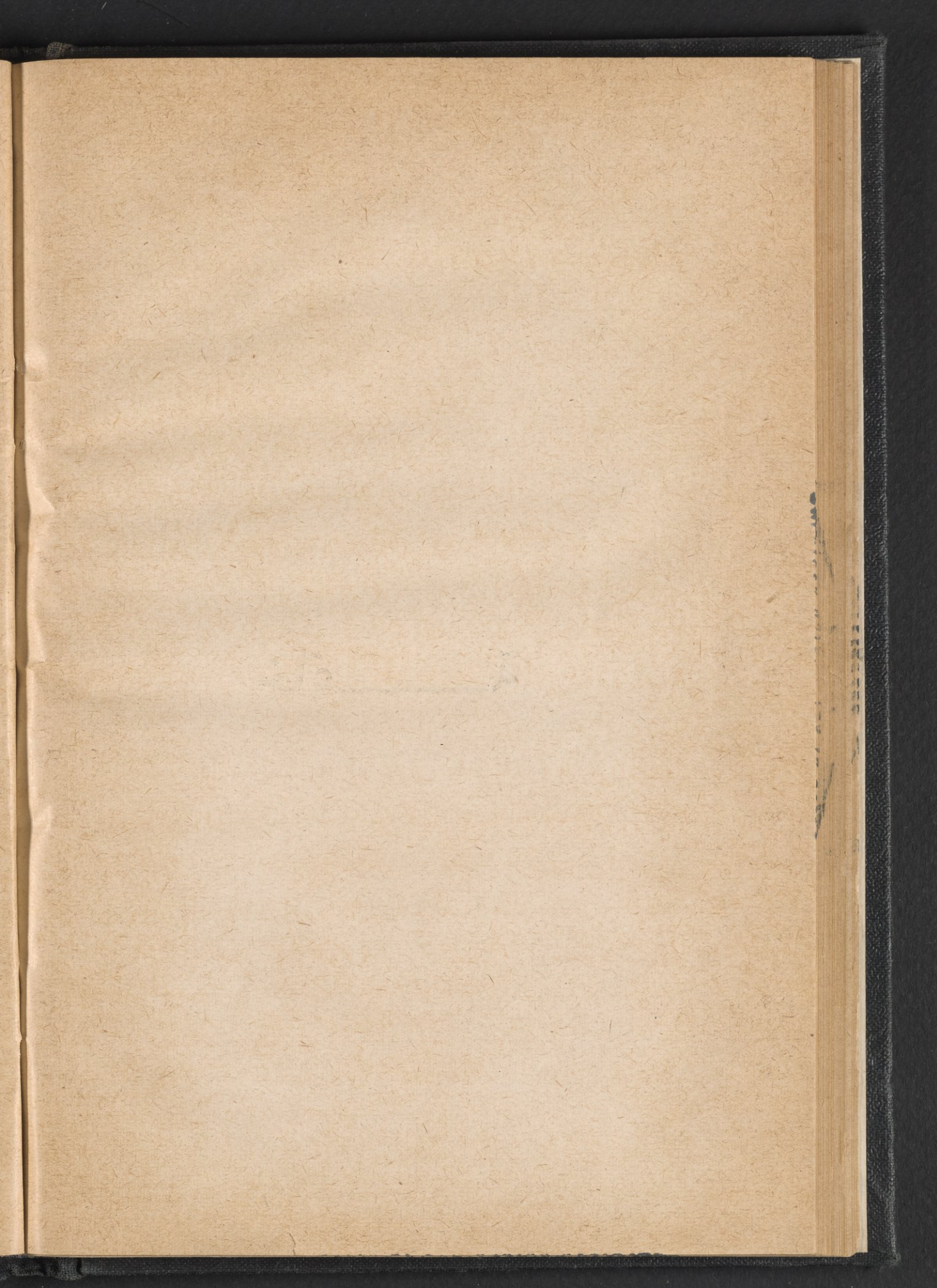
ونقصد بها ثبت المصادر التي اعتمد عليها الباحث في عرض قضاياه ، ومكانها - عادة - يكون في نهاية البحث . ويراعى في كتابة ثبت المصادر ذكر أميز اسم المؤلف ؛ واسم الكتاب بالكامل ؛ واسم محققه إذا كان نصاً ؛ وعدد الطبعة ومكانها وتاريخها ؛ وعدد الأجزاء إذا تعددت . أما إذا كان المصدر نصاً خطياً لم يُحقق بعد ، فيجب أن نذكر اسم المؤلف وكنيته وتاريخ وفاته ؛ بالاضافة إلى ذكر اسم المخطوط بالكامل ، ورقه للدلالة على مكانه في خزانة المكتبة ، مع ذكر اسم هذه المكتبة ؛ وعدد الأجزاء إذا تعددت . وهذه المصادر التي تكتب على حسب خطة ما ، ترتب بحسب الحروف الأبجدية ، من غير أن يراعى في الترتيب (ال) التعريف أو (ابن) ، التي تكثر في أسماء المؤلفين المسلمين في العصور الوسطى . وقد يلجأ الباحث رغبة في إبراز أهمية مصادر البحث ، إلى وضع خط تحت عنوان الكتاب أو المخطوط . كذلك قد يحتوى ثبت المصادر على مراجع لا تكون قد ذكرت في ثبت المصادر ، أو في هوامش البحث ، ولكن استعين بها في البحث لزيادة توضيح بعض نقطه . ومن الضروري أن نضيف أيضاً في فهرس البحث جداول

بالأسماء والأعلام والاصطلاحات على حسب مقتضى الحال ؛
كما قد يفرد في البحث خرائط أو ملاحق فيها تفسيرات
أو تذييلات أو مذكرات مسببة ، لا يمكن وضعها في الهامش
لضيقه ؛ وهذه ينبغي أن يلحق بها رقم أو أى إشارة للرجوع إليها
في الأصل .

كذلك قد يكتب في آخر البحث ما يخصاً للموضوع بلغة
أوربية ، لجعل الصلة وثيقة بين الحركة العلمية في الشرق ، وبين
الاستشراق في الغرب ؛ خصوصاً وأن العلوم لا تنشط إلا بتبادل
البحوث ، والاتصال بين القائمين بها .



خاتمة



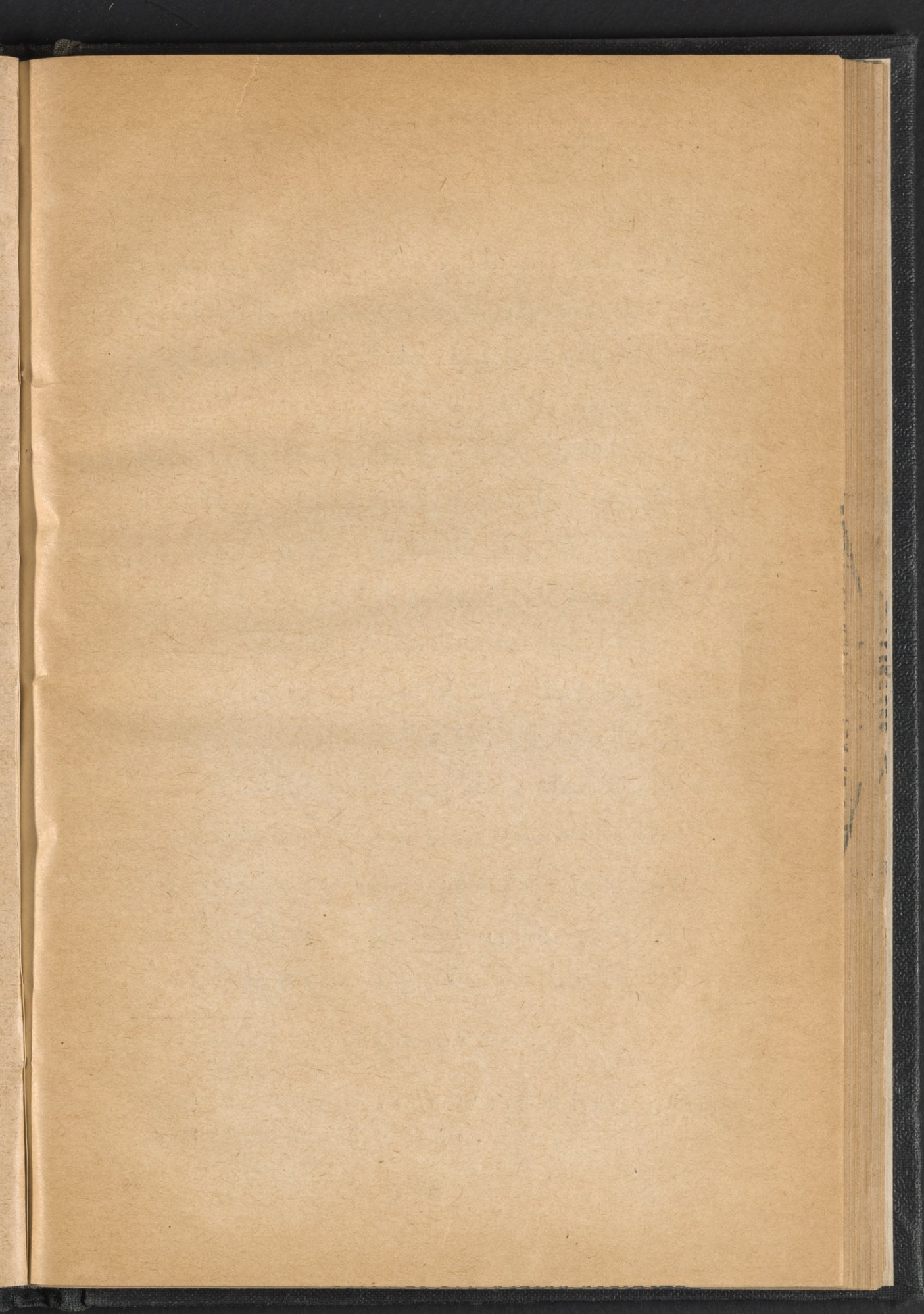
هذا هو منهج التاريخ الاسلامي الحديث ، قبسناه من طرق
 بحث المسلمين القدامى في التاريخ ، ومن طرق البحث عند المستشرقين
 في الغرب ؛ وهو ليس غريباً علينا ، فيقيني أن طرق البحث الحديثة
 في تاريخ الاسلام ، تدين بفضل تطورها إلى مؤرخي المسلمين
 القدامى ، وعلى الخصوص إلى المؤرخ الكبير ابن خلدون ، الذي
 فلسف التاريخ ، فكتب لنا - في مقدمته - أن أساس هذا العلم
 ليس أخباراً وحوليات ، ولكنه نقد لحقائق التاريخ وبحث عن
 أسبابها (١) ؛ وهو بهذا الرأي يساعد على إبراز شخصية المؤرخ
 وذاتيته في البحث العلمي . ولقد تلقف علماء الغرب الحديث هذه
 الأسس وزادوا فيها ، مما ساعد على تطور المنهج العلمي للبحث
 التاريخي ؛ بحيث حازوا قصب السبق فيه . وإنى أرجو أن تكون
 مقدمة دراسة التاريخ الاسلامي هذه ، شاهداً على أن فئة
 الباحثين في الشرق ، أخذت تسهم في تقدم دراسة هذا العلم العتيق (٢) ،
 الذي وضع أجدادهم أساسه ، وشغفوا به ، ووبخوا من
 ذمه (٣) ، وكان لجهودهم في وضع أسس كثير غيره من العلوم ،
 أثرها في الدفع بهذه العلوم ، بل والانسانية ، إلى مدارج الكمال .

(١) مقدمة ابن خلدون ، ١ ص ٢ س ٢٠ - ٢١ .

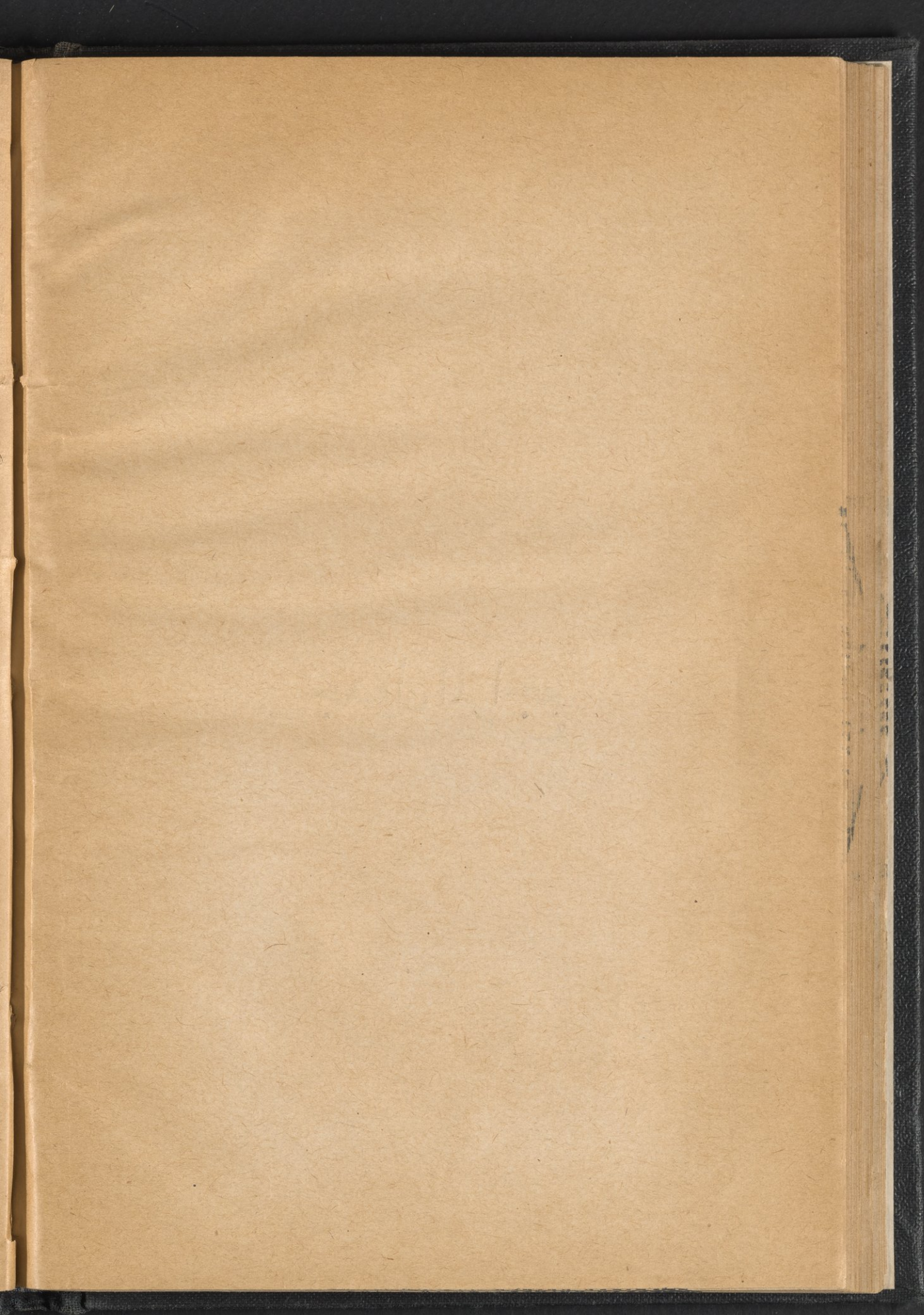
(٢) السخاوي ، ص ١٨ .

(٣) كتب السخاوي (م ١٤٩٧/١٠٢) ، رسالة في الدفاع عن التاريخ

بعنوان : « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » .



جدول المراجع



المراجع العربية والمعرّبة

أحمد شلبي ، كيف تكتب بحثاً أو رسالة (دراسة منهجية لكتابة الأبحاث واعداد رسائل الماجستير والدكتوراه) القاهرة ١٩٥٢ .

أحمد فارس ، الجاسوس على القاموس ، القسطنطينية ، ١٢٩٩ هـ .

أسد رستم ، مصطلح التاريخ ، بيروت ١٩٣٩ .

أنستاس ماري ، كتاب النقود وعلم النميات ، القاهرة ١٩٣٩ ؛ طبعة أخرى ، النجف ١٣٥٦ هـ .

ابن بطوطة ، تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، الطبعة الثانية ، مصر ١٣٢٢ هـ .

ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق Juynboll ، ليدن ١٨٥٣ - ١٨٥٧ ؛ كمله

Popper ، بيركلي ١٩٠٩ - ١٩٢٨ .

التهانوي ، كتاب كشف اصطلاحات الفنون (ويشمل

اصطلاحات العلوم المتداولة) مجلدان ، كلكتا ١٨٦٤ .

جروهمان ، أوراق البردى العربية ، نقلها إلى العربية ، حسن

ابراهيم وعبد الحميد حسن ، القاهرة ١٩٣٤ .

جلبي الموصلی ، كتاب مخطوطات الموصل ، بغداد ١٣٤٦ / ١٩٢٧ .

جواد علي ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، الجزء الأول ، بغداد
١٩٥٠/١٣٦٩ .

حاجي خليفة (ملا كاتب شلبي) ، كشف الظنون عن أسامي
الكتب والفنون ، الطبعة الأولى ، استنبول
١٨٩٣/١٣١١ - ١٨٩٤ ؛ طبعة ثانية ، استنبول
١٩٤١/١٣٦٠ ؛ وطبعة أخرى تحقيق وترجمة Flügel
بـ عنوان : Lexicon bibliographicum
encyclopaedicum, London 1835-1858.

حسن عثمان ، منهج البحث التاريخي ، الإسكندرية ١٩٤٣ .
حوليات كلية الآداب ، (جامعة ابراهيم) .

ابن خلدون ، المقدمة ، الجزء الأول ، القاهرة ١٣٢٢/١٩٠٤ .
دار الكتب المصرية ، فهرس الكتب العربية التي وردت الدار ، ٨ أجزاء ،
القاهرة ١٩٤٢ .

الزبيدي (محب الدين) ، شرح القاموس المسمى تاج العروس ، ١٠ أجزاء ،
مصر ١٣٠٦ هـ .

زكي حسن ، تراث الإسلام ، الجزء الثاني ، القاهرة ١٩٢٦ .

زيادة ، المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي
(القرن التاسع الهجري) ، القاهرة ١٩٤٩ .

السخاوي ، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، دمشق
١٩٣٠/١٣٤٩ .

سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الإمام المستنصر بالله ، إلى دعاة اليمن وغيرهم ، مخطوطة بمدرسة اللغات الشرقية ، بلندن تحت رقم ٢٧١٥٥ .
سركيس ، معجم المطبوعات العربية والمعرية (وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية) ، مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمعة من ترجمتهم ، وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩ الموافقة ١٩١٩ ، ٩ أجزاء ، مصر ١٣٤٦/١٩٢٨ .

السيوطي ، حسن المحاضرة ، القاهرة ١٣٢٧/١٩٠٩ .
كتاب الشمارنج في علم التاريخ (وهو مصور بالفوتوسات في جامعة فؤاد) ، برقم ٢٦٠٦٢ .

أبو شامة ، الروضتين في أخبار الدولتين ، القاهرة ١٢٨٧/١٨٧٠ .
الشواربي ، العربية في إيران ، حوليات كلية الآداب ، المجلد الثاني ، مايو ١٩٥١ ، ص ٣٣ - ٥٢ .

ابن الصيرفي ، قانون ديوان الرسائل ، تحقيق علي بهجت ، القاهرة ١٩٢٥ ؛
ترجمة Massé في (B. I. F. A. O, xl, 1914)
بعنوان : "Code de la Chancellerie, d'Etat"

الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، الجزء الخامس ، طبعة القاهرة ١٣٣٩ .

على ابراهيم ، استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ المصري الوسيط ، القاهرة ١٩٤٩ .

فهرست الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة ١٣٦٩/١٩٥٠ .
الفيروزابادى الشيرازى ، القاموس المحيط ، ٤ أجزاء ، بولاق ١٣٠٢ هـ ؛
أو ١٣٣٢ هـ .

القلقشندى ، صبح الأعشى ، ١٤ جزءاً ، طبعة القاهرة ١٩١٣-١٩١٩
ماجد ، نظم الفاطميين ورسومهم فى مصر ، الجزء الأول ،
القاهرة ١٩٥٣ .

مجلة كلية الآداب ، (جامعة الإسكندرية) .
مجلة كلية الآداب ، (جامعة فؤاد) .
المراكشى ، المعجب فى تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق وترجمة
Dozy ، ليدن ١٨٤٧ .

مسلم ، الجامع الصحيح ، الجزء الأول ، القاهرة
١٣٢٩ - ١٣٣١ .

المقرئ (احمد بن محمد) ، المصباح المنير ، جزء ١-٢ ، بولاق ١٢٨١ هـ .
المقرئى ، إغاثة الأمة بكشف الغمة ، نشر زيادة والشيال ،
القاهرة ١٩٤٠ .

تاريخ الممالك ، ترجمة Quatremère ، باريس
١٨٣٧ .

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، طبعة
بولاق ، القاهرة ١٨٥٣ .

ابن ممانى : قوانين الدواوين ، القاهرة ١٢٩٩/١٨٨١ - ١٨٨٢ ؛
تحقيق سوريال ، القاهرة ١٩٤٣ .

ابن منظور ، لسان العرب ، ٢٠ جزءاً ، بولاق ١٣٠٧ هـ .

- نجيب العقيق ، المستشرقون ، طبعة ثانية لدار المعارف .
 ابن النديم ، كتاب الفهرست ، ليزج ١٨٧١ ؛ القاهرة ١٣٤٨ هـ .
 هرنشو ، علم التاريخ ، ترجمه وأضاف إليه فصلا في التاريخ عند
 العرب ، عبد الحميد العبادي ، القاهرة ١٩٣٧ .
 ابن هشام ، كتاب سيرة النبي ﷺ ، القاهرة ١٣٥٦ / ١٩٣٧ .
 ياقوت ، كتاب معجم البلدان ، تحقيق أمين الخانجي ، الجزء
 الأول ، القاهرة ١٣٢٣ / ١٩٠٦ .
 يوسف العش ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، دمشق ١٩٤٧ .

المراجع الاجنبية

- Bailly : Dictionnaire grec-Francais, Paris
 1950.
 Bernheim : Lehrbuch des historischen
 Methode, Leipzig, 1889.
 Blachère et Sauvaget: Règles pour éditions et
 traductions de textes arabes,
 Paris 1945 .
 Brockelmann : Geschichte der arabischen
 Litteratur, 2 vol, Weimar 1898-
 1902 .

- : Supplementband, 3 vol, Leyde
1937 - 1942.
- Carra de Vaux: Les Penseurs de l'Islam, (Les
Historiens Arabes), Paris 1921,
vol 1, chap. III .
- Chauvin : Bibliographie des ouvrages
arabes ou relatifs aux Arabes
publiés dans l'Europe chrétienne
de 1810 à 1885, 12 vol, Liège
1892-1922 .
- Derenbourg : Les Manuscrits arabes de
l'Escorial, Paris 1884.
- Dozy : Supplément aux dictionnaires
arabes, 2 vol, Leyde-Paris, 1927.
Encyclopédie de l'Islam, Leyden 1913-1934.
- Flügel : Concordantiae Corani arabicae,
Lipsiae 1842.
- Gaudefroy-Demombynes et Blachère : Grammaire
de l'Arabe classique, Paris 1937.
- Guillermo Bauer : Introducción al Estudio de
la Historia, Barcelona 1944.
- Habachi : Pouvons-nous faire l'histoire ?
Le Caire 1953.

- Halévy : Essai sur l'accélération de l'histoire, Paris 1948.
- Halphen : Introduction à l'histoire, Paris 1948.
- Hegel : Leçons sur la philosophie de l'histoire, trad Gibelin, Paris 1945.
- Hughes : A Dictionary of Islam, London 1885.
- Islamic Culture, Hyderabad.
- Issawi : An Arab Philosophy of History (Selections from the Prolegomena of Ibn Khaldun of Tunis, London 1950.
- Journal of the American Oriental School, Newhaven.
- Le Journal Asiatique, Paris.
- The Journal of the Royal Asiatic Society, London.
- Kammerer : La Mer Rouge. l'Abyssinie et l'Arabie depuis l'Antiquité. Essai d'histoire et de géographie historique. (Mém. de la Soc. R. de Geog. d'Eg. xxv.), Le Caire 1929.

- Langley : Philosophy and History, Calcutta
1926.
- Langlois et Seignobos : Introduction aux études
historiques, Paris 1898.
- Laurent : La Philosophie de l'Histoire,
Bruxelles 1870.
- Lavoix : Catalogue des monnaies musul-
manes de la bibliothèque
nationale, continué par Casanova,
3 vol, Paris 1887-1891.
- Lévi-Provençal : Inscriptions arabes d'Espagne,
Leyde 1931.
- Marçais : L'Art de l'Islam, Paris, 1946.
- Mazhéri : La vie quotidienne des Musulmans
au Moyen Age, Paris 1951.
- Pujol : La conception matérialiste de
l'histoire, Toulouse 1909.
- Rables : Catálogo de Manuscritos arabes
de Biblioteca Nacional de
Madrid, Madrid 1889.
- Renier : History its purpose and Method,
London 1950.

Rivista degli Studi Orientali, Roma.

- Sauvaget : Historiens arabes, Paris 1946.
: Introduction à l'histoire de
l'Orient musulman. Elément de
bibliographie, Paris 1942-1946.
: Répertoire chronologique
d'épigraphie arabe, 10 vol, en
collaboration avec : Combe et
Wiet, Le Caire depuis 1931.
- Sauvaire : Matériaux pour servir à l'histoire
de la Numismatique et de la
Métrologie musulmane, Paris
1882 .
- Sée : Science et philosophie de
l'histoire, Paris 1928.
- Seignobos : La Méthode historique appliquée
aux Sciences sociales, Paris 1901.
- Simmel : Die Propleme der Geschichte-
philosophie, München 1923.
- De Slane : Catalogue des Manuscrits arabes
de la bibliothèque nationale,
3 vol, Paris 1883-1889 ; 1895.

Trumer : Le Matérialisme historique chez
Karl Marx et Engels, 1933.

Van Berchem : Matériaux pour un Corpus
inscriptionum arabicarum (Inst.
Franc. d'Arch. Or.)

Première partie: Egypte, t1, Le Caire
1894 - 1903 . Mém . Mis . Arch .
Franc, t XIX; t 2, 1929-1930. M.I.
F.A.O, t LII.

Seconde partie: Syrie, t1, Le Caire,
1909. M. I. F.A.O, t XXV; 3 vol,
1920-1922. M.I. F.A.O, t XL III-XLV.

Troisième partie: Asie Mineure, Le
Caire 1910 - 1917. M.I. F.A.O, t XXIX.

Wüstenfeld : Vergleichungs - Tabellen der
Mohammedanischen und Christ -
lichen Zeitrechnung, Leipzig 1926.

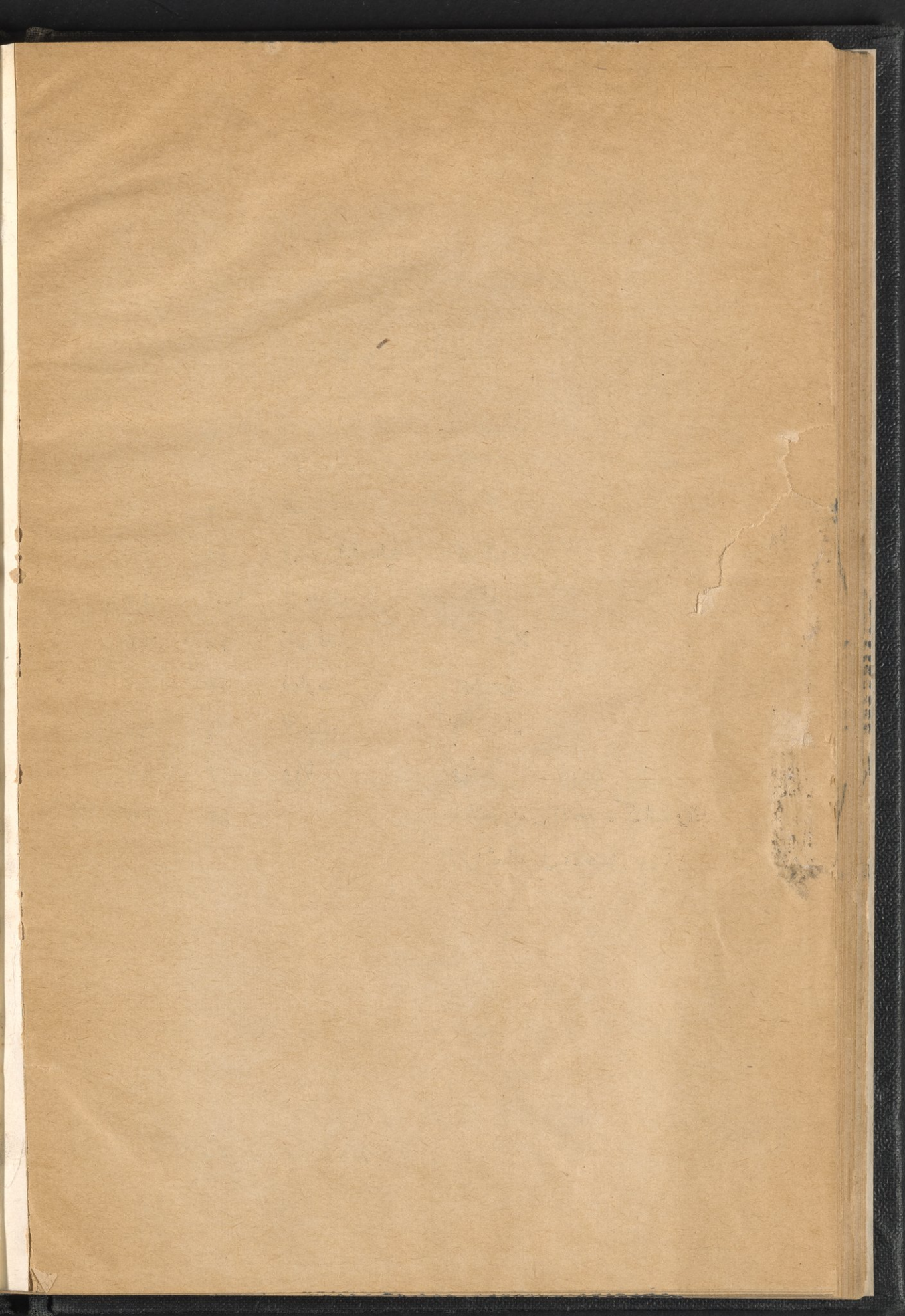
شكر

تفضل الأستاذ عبد المقصود عبد السلام عبده ، المدرس بالعباسية
الثانوية بالأسكندرية ، وعاونني في مراجعة ملازم طبع هذا الكتاب ؛
فحقّ عليّ أن أقدم له الشكر الجزيل .

عبد المنعم ماجد

تصويب الخطأ

ص	س	الخطأ	الصواب
١٢	٣	كثيرة من من	كثيرة من
٣٦	٣	تغير	تغيراً
٣٩	١٤	في الزراية عليه	في الزراية به
٤٥	٧-٦	في خلال	خلال
٦٤	١٨	كان قليل	كان قليلا
٦٦	١٣	فهارس	فهارس
٦٩	١	لأجيال	الأجيال
٨١	٣	وإنا	وإنما
٩٣	١٣		صلاح الدين المنجد ، كتاب رائد
			التراث العربي ، دمشق ١٩٤٧



SEP 03 1977

AUC - LIBRARY

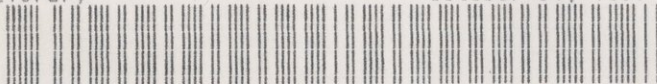


DATE DUE

 A.U.C. - 8 JAN 1995  A.U.C. 2 - DEC 2001	

The American University in cairo
Library

October 31, 1994



0 0 0 0 0 3 1 1 6 3 0

i 1422447
b12728329



D

198.2

M3

1953